حديث الركبتين

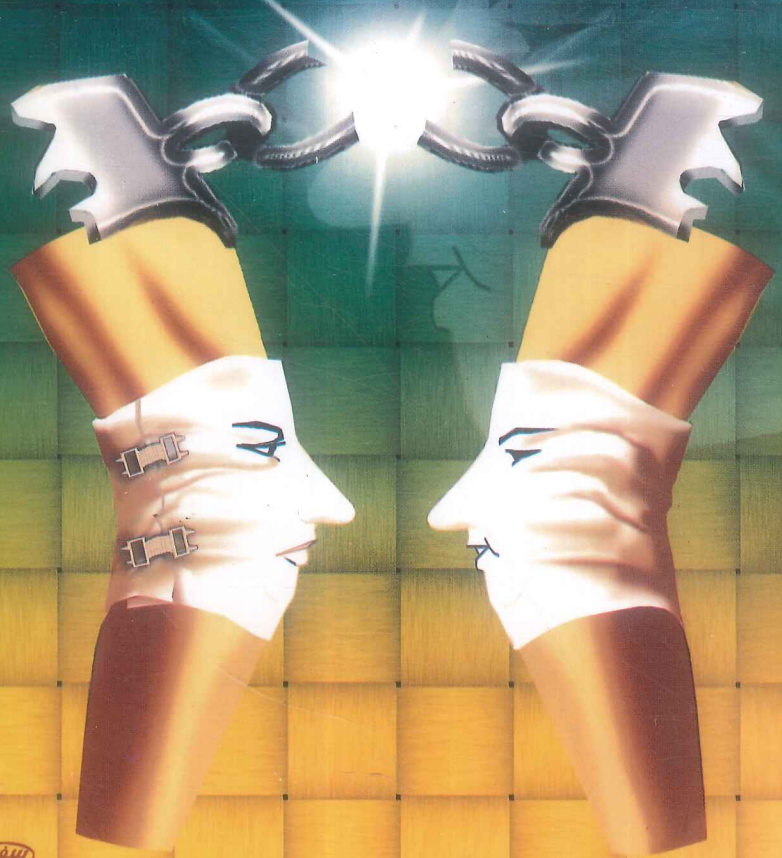

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

حديث الرُّكبتين

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الثانية

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

حديث الركبتين . - الرياض .

١٦٠ ص ، ١٤,٥ × ٢١ سم.

ردمك : ٩ - ٨٨٥ - ٣٨ - ٩٩٦٠

١ - الحديث - شرح أ - العنوان

ديوي ٢٣٧,٣ ٢١ / ٥٣٥٧

رقم الإيداع : ٢١ / ٥٣٥٧

ردمك : ٩ - ٨٨٥ - ٣٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

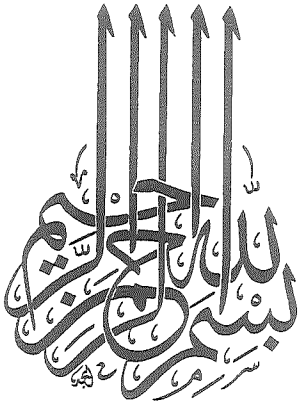
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

هذا كتاب لم يقصد من تأليفه إلا تسجيل حقائق يخشى عليها أن تبهت في الذهن فتحتجب معالم بدونها لا تكتمل الصورة، والذين سوف يهتمون بما فيه قليل، ولعلهم أو أغلبهم، من الذين عانوا من آلام الرُّكب، أو لا يزالون يعانون، أما الذين كانوا يعانون، فيقرؤونه ليقارنوا بين ما فيه وبين ما مرّ بهم من جراحة ومعاناه، أما الذين لايزالون يعانون فسوف يحرصون على قراءته ليزيدهم إقداماً على الجراحة، أو إحجاماً، وهم جل من قصد هنا بتأليف الكتاب.

وما فيه لا يمثل إلا صورة ثابتة لمن تجرى له مثل جراحة هذه الرُّكب، إذ أن كل عملية جراحية في هذا المجال تخضع لأمور تتعلق بالجراحة، والجراح وطريقته، وصحة المريض، وسنّه، وقوة إرادته أو ضعفها، وتحمله وصبره، أو عدم تحمله وصبره، خاصة عندما يحل دور التمارين.

ما سوف يطبع من هذا الكتاب لن يزيد عن ثلاث مئة نسخة، وسوف يكون توزيعها محدوداً.

هذا والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

عبدالعزيز الخويطر

العملية الجراحية للركبتين

أذكر أول بدئي الشكوى في الركبة اليسرى، بالتقريب، كان قبل ما يقرب من عشرين عاماً، فقد خرجنا عصراً للنزهة في طريق خريص، في روضة الجنادرية، على حدود رمل معيزيله، مع ابن عمي عثمان العبدالله الخويطر وأبنائه وأبنائي وكان الأبناء صغاراً حينئذ، وبدؤا يلعبون الكرة، ولعبت معهم، ولأني منقطع عن الرياضة فيبدو أني ضغطت على الركبة في مفصلها بالتواء أثّر عليها، ولم يتبين تأثر الركبة إلا في اليوم التالي، فلم أستطع أن أثنيها في الصلاة؛ واستشرت لمعالجتها الدكتور فضل الرحمن، طبيب الملك خالد ـ رحمه الله، فعين لي رجلاً جيداً لتمرين عضلات الساق

والفخذ ليتقويا فيحملا الثقل عن الركبة، ونجح الرجل في مهمته، وارتفعت الشكوى؛ ولكن الركبة أصبحت مستعدة للشكوى عند أول طارىء، خاصة وأني لا أمشي كثيراً، ولا أمرّنها حتى يشتد لها الساق والفخذ.

عاد الألم وأنا وزير للصحة، ولم تنفع فيه المسكنات، ولا التمارين، وصادف أن ذهبت لمؤتمر الصحة العالمية السنوي في سويسرا، ومن جملة الوفد الدكتور الطيب النبيل أحمد الطباع، فدلني على مستشفى في مدينة مونترو في سويسرا، فأخذت عنده كشفاً عاماً، وكشفاً خاصاً على الركبة، ونفع العلاج، وتحسنت الركبة، وعاد الأمر إلى حالته الطبعية، وتم الأمر بسرعة، إذ لم أقم في سويسرا إلا ثلاثة أيام، لأني وجدت أن

عملي في المملكة أكثر فائدة من بقائي في المؤتمر أستمع إلى تقارير المندوبين عن حالة الصحة في بلادهم، مع قلة الحاضرين، فكثير من المندوبين لا يحضرون إلا عندما يأتي دورهم لإلقاء كلمتهم، ويبقون شهراً ونصفاً تقريباً باسم حضور المؤتمر، وقليل هم الذين يأخذون الأمر بجد، فيحضرون مواظبين، أو يقومون بمقابلات جانبية مفيدة، والجلستان الوحيدتان، اللتان يكتمل فيهما العدد، هما حفل الافتتاح وحفل الختام.

ومع مرّ السنين، ومع العطب السابق في الركبة اليسرى، عاد الألم تدريجاً، وعدت للعلاج، والعلاج يبدأ وينتهي دون أن تتحسن حال الركبة، بل تسوء وتسوء، وقيل لي، في بعض مراحل التشخيص إن هناك إعوجاجاً في الساقين منذ الصغر، وأن تعديلهما يحسنهما،

ولم أستبعد هذا، لأني رأيت أستاذي عبدالكريم الجهيمان أجري له عملية تعديل للساقين، فزالت بذلك شكواه، وتكررت إفادة الأطباء في مستشفيات المملكة عن هذا التعليل، ولكني لم أتحمس له، خاصة أن هناك من الأطباء من قال إن الإعوجاج هو السبب، ولكنه لن يكون العلاج الناجع لما عطب من غضاريف في الركبة، وإنما قد يفيد في منع عطب متكامل في الركبة الثانية. أما اليسرى فغضروفها قد تآكل أعظمه، وأصبح عظم الساق يلمس عظم الفخذ، أو يكاد، وهذا هو الذي يحرك الألم، وصداه، ويقف عائقاً دون ثنيها في الصلاة، فيما يستوجب الجلوس بين السجدتين أو الجلوس للتحيات.

وأمر تقوّس الساقين، رغم أنه لا يميزه إلا الطبيب، لصغره، فإنه أمر طبعي في جيلي،

لأن أمهاتنا يحاولن فخورات بأنهن استطعن تعليمنا المشي قبل الأوان، ويسبق هذا الوقوف، مع ضعف التغذية التي لا يتوفر فيها الكلسيوم المفيد في بناء العظام.

وسبقني كذلك في الإقدام على إجراء العملية، في جملة من سبقني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فقد أقدم على هذه العملية، وكان إجراء العمليات في الركب في ذلك الوقت في أوله، وقليل من يقدم عليه، وكانت المنافسة في هذا المجال بين ألمانيا وأمريكا، وقد أقدم سموه على هذه العملية لركبة واحدة، واستفاد من ذلك، إلا إنه بعد سنوات اضطر إلى إجراء عملية للرجل الأخرى.

في وزارة المعارف كان العمل لا يسمح لي بالابتعاد عن الوزارة، فكل السنة بالنسبة لهذه الوزارة، مواسم، موسم قبول الطلاب، وموسم تعيين المدرسين، وموسم تهيئة المناقصات والمنافسات، وموسم الامتحانات، وشهر رمضان، وكنت أؤجل الأمر إلى أن انتقلت إلى منصب وزير دولة وعضو مجلس الوزراء، فكان العمل في أوله، وصادف أن الأخ الشيخ منصور العساف محافظ مدينة الرس، الذي كاد أن يكون مقعداً، أجريت له عملية في الركبتين استبدلت فيهما الغضاريف، وأصبح معافى، وعاد، حسب تعبيره، إلى الوراء أربعين سنة، يمشي، ويسجد، ويتربع، ويقوم، ويقعد، كما كان يفعل عندما كانت الركبتان صحيحتين سليمتين.

وكان الملك فهد ـ حفظه الله ـ يشيد بما وصلت إليه حالة ركبتي أبي علي الشيخ منصور العساف، ويقول إنه كان يدخل عليَّ «معضَّداً» له بين رَجُلين، واليوم يمشي سليماً معافى؛ وقابلت أبا علي، منصور العساف، ورأيت صدق ما سمعت، وأسمعني هو نفسه عن آخرين ما زادني حماساً للسعي لإجراء عملية للركبتين، وزاد من حماسي أني دخلت الديوان يوماً، وكان في صالة المدخل صاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن، ينتظر قدوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، فسلمت على سمو الأمير بندر، فقال: «إني لاحظت أنك تعرج قليلاً، لماذا لا تذهب، وتجري عملية للركبتين، فأنا قد أجري لي عملية منظار أراحتني كثيرا، والأميرة فلانة أيضا

أجريت لها عملية في الركبتين، وهي تمشي اليوم مشياً طبعياً» وقد أكدت لي زوجتي ذلك، فقد رأت سموها في إحدى حفلات الزواج، وهذه الرؤية زادت في قناعة زوجتي في إجراء العملية، وحثها لي لسرعة إجرائها، وهي خير ناصح.

فقررت أن أسافر لأمريكا لأعرض نفسي على الجراح الذي أجرى العملية للشيخ منصور، بعد أن أخذت من أبي علي ـ جزاه الله خيرا ـ جميع ما أحتاجه من معلومات عن الدكتور، وعنوانه، والواسطة الذي سوف يكون بيننا وبينه. وكان من أوائل الخطوات أن أرسلت للأخ السيد إبراهيم فهيم، وهو الذي سوف يكون الحلقة بيننا وبين الدكتور، التقارير والأشعة، لعرضها على الدكتور ومعرفة رأيه المبدئي، وسرعان ما عاد الرد بأن حالتي مثل

حالة أبي علي تماماً.

قررت أن تكون العملية للركبتين، وأن لا أبدأ بواحدة، ثم بعد مدة تجرى الثانية؛ لأني رأيت أن إجراء عملية لركبة واحدة سوف تجعلني لا أعطي هذه الركبة التمارين الكافية، خاصة في المشي، لأني دون شعور سوف أضع الحمل على الأخرى التي لم تجر لها عملية، فأشل حركة الثانية المجرى لها عملية، وهي بحاجة إلى حركة رتيبة وقاسية في أول الأمر، هذا جانب.

والجانب الآخر، أن الآلام التي سوف أعانيها من جراء هذه الجراحة الكبرى سوف تجعلني أتهيب الألم، ثم أتراخى عن الإسراع في إجراء العملية الثانية، والجانب الثالث أن ظروف العمل قد لا تكون مواتية عند الحاجة

والعزم على إنهاء الركبة الثانية .

والجانب الرابع أن السن تتقدم ، وما أستطيع تحمله اليوم ، وما تتطلبه العملية من وجوب توفر بعض الشروط الصحية ، قد لا أستطيعه ، أو يكون مواتيا في المستقبل ، خاصة وأن عندي وباء الكبد (ب) .

كان عضدي المشجع لي ، والذي خفف عني كثيراً من هموم ترتيب الرحلة ، وتحمل مشاقها ابن ابن عمتي النبيل مثل والده الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي ، لقد جعل الرحلة كأنها انتقال من بيت إلى بيت ، فلم أتعرض لعناء في السفر ، وترتيبه ، ولا السكن وحسنه ، ولا أمور الدكتور والمستشفى ، فقد تكفل بذلك ، وهيأ الأمر فيه بكفاءة ومقدرة ، فهو سلس في تعامله مع الناس ، مرح ، يدخل

قلوبهم دون استئذان، فكان نعم الرفيق، ونعم العضد، ونعم المشجع، ونعم الرقيب على مصلحتي، لا تغفل له عين، ولا يطرف له جفن، شعرت في هذه الرحلة منه بالدلال الحقيقي جزاه الله خيراً، ولم يتركني إلا بعد أن انتهت العملية، وانتهى وقت البقاء في المستشفى، وانتقلت إلى الفندق، وكان تركه إياي بإلحاح مني، وطمأنة بأني أصبحت خبيراً بما مهد لي السبيل إليه.

لم يتركني الدكتور عبدالعزيز إلا بعد أن جاء ابني محمد، وخاله العزيز فهد بن عبدالله العثمان، وملآ الفراغ الذي أحدثه سفر الدكتور عبدالعزيز، ثم عاد الابن محمد، عندما تطلبت دراسته ذلك، إلى المملكة، وبقي معي الأخ أبو عبدالله حتى عدنا سويّا، بعد أن استغنيت

عن العصا، وعدت بصحة وعافية والحمد لله، جزى الله الجميع خيراً.

كان الأخ إبراهيم فهيم قد رتب أمر الفندق، واستقبالنا في مطار مدينة سان فرانسيسكو، وترتيب مقر سكننا، ومقر المستشفى الذي ستجرى فيه العملية، والطبيب الذي سوف يجري العملية.

كان الأمر يتوقف في إجراء العملية على الصحة العامة أولاً، وعلى الأجزاء الأخرى المختلفة مثل القلب والرئتين والكبد، والكلى، وما إلى ذلك، في ضوء السن المتقدمة لأني تعديت سن السبعين فأنا مولود في يوم ١٠ رجب عام ١٣٤٤ هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٢٦ م. ولم أكن واثقاً أن هذه الأجزاء من الجسم كلها لن يكون من بينها عائق من العوائق، خاصة ما

يجب مراعاته في تحمل التخدير، ومدة العملية، التي تأخذ للركبتين خمس ساعات.
وكان ينتابني شعوران: أحدهما الأمل في أن صحتي العامة تدل على أن الأمر سوف يكون إن شاء الله ميسراً، رغم أن الوباء الكبدي الذي بدرجة (ب) يقلقني، وهذا هو الشعور الثاني، يعضده تخوفي مما قد يفاجئني به السن، ثم أعود فأطمئن نفسي في أن التمريض في أمريكا متقدم، وكذلك أصول الطب والتزاماته، وحداثة البحوث فيه؛ وهذا ما جعلني في المقام الأول أرجح إجراء العملية في أمريكا، وإلا فالمملكة فيها الأطباء المؤهلون لمثل هذه الجراحات، وكذلك الإمكانات المجزية، والموصلة إلى الهدف، وقد مر بها غيري، وحمدوا العاقبة فيها. وهذه الحالات كانت

على العموم من العوامل المشجعة على الإقدام على الموافقة على إجراء العملية .

ونجلس معاً قبل إجراء العملية ، الدكتور عبدالعزيز العوهلي وأنا ، نتحدث ، أو نسير ، أو نتناول وجبة ، وأبدو له مشاركاً في الحديث تماماً ، ومتمتعاً به ، ولكني في الحقيقة بعيد عنه ببؤرة فكري ، لأن فكري يجتر الخواطر في أمر الركبتين ، ويطل أحيانا من بين السحب البيضاء المشعة بالأمل سحب سوداء ترمي بظلالها بما يقرب اليأس ، بل والموت وهو أقرب للإنسان من حبل الوريد ، فيقفز هذا إلى ذهني ، ولكن يغلبه إيماني بأن الموت حق ، ولا أحد يسبق يومه ، ومتى جاء اليوم الموعود فأسبابه تسبقه ، وقد أخذت حقي من الحياة بما لم يأخذه كثير من الناس ، ثم يهدأ جيشان النفس الداخلي ،

أحاجج نفسي مادام الأمر كذلك، ومادمت عشت حياة أطول من حياة الرسول ﷺ وأخذت حقي من هذه الحياة، فَلِمَ أخاف الموت، وأنا لا أعرفه حق المعرفة، ولكني أعرف آثاره من يُتم وترمل، أو لعل الخوف منه لأنه يؤدي إلى حياة المصير فيها مجهول ولا يتعلق المرء فيها إلا برحمة الله وغفرانه، ثم ينفتح باب جديد وهو ترك الأهل والأبناء والأحفاد، وهم زينة الحياة الدنيا؛ ثم يعيدني إلى بؤرة المجالسة مع الدكتور عبدالعزيز حديثه إن كنت جالساً معه، وإن كان تجاذب هذه الأفكار عند النوم، فقد يغلبني النوم، ويريحني منها.

وأخذت أعد الساعات لمقابلة الدكتور/ يوجين وولف، لمعرفة قراره، ثم بعد أن جاء قرار الدكتور بإجراء العملية فوجئ الطبيب

بسؤالي إياه عما إذا كان بالإمكان إجراؤها غداً، فدهش من قراري السريع، وقال أنت أول شخص يمر بي في عملي لا يطلب مني إمهاله للتفكير، أحياناً شهراً وأحياناً أكثر، وبعضهم، رغم حاجته الماسة للعملية يلغيها من ذهنه تماماً، ويفضل المعاناة وتسكين الآلام بالمهدئات. فقلت له: أنت الخبير، وأنا متلقي الخبرة، وعندي من الشواهد من فوائد إجرائها ما يدعوني إلى طلب الإسراع في إنهاء هذه المهمة. فمادام القرار جازماً، والأمر واضحاً. فما الداعي للتأخير من قِبَلي، وتذكرت أن المحكوم عليه بالإعدام، وشتان بين الأمرين، يستعجل تنفيذ الحكم عندما يصدر، إبعاداً، كما يبدو، لاجترار الهم، إذا لم يكن هناك حبل رجاء.

قال الدكتور وولف: إن أقرب موعد يمكن أن أحدده هو يوم الثلاثاء من الأسبوع القادم. هنا تنفست الصعداء، فقد انزاح عن كاهلي حمل ثقيل، إذ تبين أنه لن يكون هناك حائل صحي عن إجراء العملية؛ وأسبوع، رغم طوله، إلا أنه أقصر من شهر، وأبهى من العذر بعدم إمكان إجراء العملية، وهو أمر قد يحدث أحياناً إذا وجدت عوارض صحية، كأن لا يكون الجسم من القوة بحيث يتحمل التخدير، أو أن هناك في القلب أو الكبد أو الكُلى ما يمنع السير في العلاج الجراحي.

هذا التفكير كله في الموانع في إجراء العملية، ولم تبدأ بعد هموم ما سيواكب العملية من

خطورة التخدير لمن هو في مثل سني، تعدى السبعين عاماً، كما أشرت سابقاً.

ولي مدة محروم من الرياضة، خاصة رياضة المشي، وهي الرياضة التي كنت أعشقها، ومحببة إلى نفسي، وقد كنت، عندما كنت طالباً، في مصر وفي إنجلترا، أسير ساعات يوميا، من البيت إلى الكلية ومن الكلية إلى البيت أو غيره. قلة المشي تسبب ضعفاً على قوى الجسم، يضاف إلى هذا الحرمان السفر الطويل من المملكة إلى سان فرانسيسكو، مع الغربة، واختلاف البرنامج اليومي، كل هذا يرمي ظلاله على النفس والروح، فلا يكون الإنسان طبعياً، فتسكنه الوساوس والأفكار السوداء، فيبعدها بإيمانه، ومعطى ثقافته، ولكن إلى حين، ثم تتسلل الأفكار المقلقة مرة بعد مرة،

ويصبح الأمر عراكاً في الداخل بين عاملين أحدهما مضيء متفائل، والآخر معتم متشائم، أو هو أقرب إلى ذلك.

نعود إلى الحديث عن بدء الرحلة، فعند العزم على السفر حجزنا في الدرجة الأولى على طائرة الخطوط البريطانية، للميزة المتوفرة فيها، وفي مقاعد الدرجة الأولى فيها، فالكرسي مفصول عما يجاوره بحاجز يستطيع الراكب أن يرفعه، ويكون في شبه خلوة، أو ينزله فيكون مع الناس. وزيادة على هذا فالمقعد يتمدد، فيصبح سريراً، وأمامه مقعد صغير، يمكن أن يكون تكملة له، وفي حال الجلوس الرأسي يستطيع الراكب أن يشارك شخصاً آخر، يجلس أمامه ويتحدث معه، أو يلعب معه بعض الألعاب مثل الشطرنج والضومنة. أو يخدمه إذا

كان يحتاج إلى ذلك صحيا، لهذا تصبح هذه الدرجة، بوضعها هذا، كأنها صنعت له، وفُصّلت لراحته.

سافرنا، الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد العوهلي، ابن ابن عمتي، وأنا، معاً، مساء يوم الأحد ٢٧ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٨ ديسمبر ١٩٩٦م، وأقلعت الطائرة من الرياض الساعة الثالثة إلا ربعاً بعد منتصف الليل، متجهين إلى سان فرانسيسكو، وتوقفت الطائرة في لندن، وأقمنا في فندق هيلتون المتصل بالمطار مدة سبع ساعات، غادرنا بعدها إلى وجهتنا الأصل، بعد تأخير ساعتين اثنتين زيادة عما هو مقرر؛ وكانت هذه الرحلة مفيدة لي لأني عادة لا أنام في الطائرة، ورغم أن نومي في الفندق فيه بعض القلق، خوفاًمن أن لا أستيقظ في الوقت

المحدد، إلا أنه خير مما لو واصلنا الرحلة؛ وفي تغيير الأماكن والمناظر راحة من البقاء على حالة واحدة، حيث يتسرب الملل، ويرمي هذا ظلاله على النفس، ثم إن تأخير الساعتين أعطانا فرصة للفسحة والمشي في المطار والاطلاع على معروضات الدكاكين، ورؤية المغادرين والواصلين.

واصلنا الرحلة وصرنا نعد ما بقي من المسافة بعد أن كنا نعد ما مرّ منها، وهذه حال من يقوم بعمل محدد الوقت، ويتطلع إلى نهايته، والسفر على رأس هذه الأمور في هذا المجال، ووصلنا سان فرانسيسكو الساعة السادسة مساءً بتوقيتها، وعلى هذا يكون الطيران سبع عشرة ساعة عدا التوقف في لندن، وهذا يعني أننا وصلنا بدء مساء يوم الاثنين.

كان موعدنا مع الدكتور وولف في اليوم التالي الثلاثاء ٢٩ رجب الموافق ١٠ ديسمبر الساعة الثانية عشرة ظهراً، والذي رتب الموعد هو الأخ إبراهيم فهيم أمريكي الجنسية، مصري الأصل، والذي دلني عليه هو الأخ العزيز الشيخ منصور العساف (أبو علي) جزاه الله خيراً، وعن طريق التراسل معه كتابة وتليفوناً تم ترتيب أمر الفندق، والاستقبال في المطار، وعرض الأوراق والتقارير على الدكتور وولف والأشعة، وتقرير إجراء العملية، وأخذ موعد أول مقابلة مع الدكتور.

وقد استقبلنا الأخ إبراهيم جزاه الله خيراً، وكان قد استأجر سيارة كاديلاك صالون طويلة، ظناً منه أننا كثيرون، وأن معنا من الحقائب ما يحتاج إلى ذلك، والأمريكيون لا يلفت نظرهم

مثل ذلك، ولكني شعرت بإحراج من ركوب هذه السيارة، خوفاً من أن يؤول من يرانا هدفنا، وتقفز إلى ذهنه آبار البترول، رغم أنها ليست غريبة على الأمريكيين.

عندما وصلنا مطار سان فرانسيسكو حدث منظر مُسِرٌ طريف، قارنته في ذهني بموقف آخر مؤلم حدث في لندن، ونحن ندخل الساحة في لندن آتين من الفندق، رأيت اثنين يبدو أنهما رسميان يحاولان التأكد بالنظر ممن هو سليم النية ومن هو غير ذلك، وقد يكونان من قسم المباحث أو الاستخبارات هناك، وعليهما لباس حشمة واحترام، لباس متكامل، مما جعلني، وقد مررت بهما، أرفع يدي وأحييهما، فلم يستجيبا للتحية، ولم يتحركا، وكأنهما تمثالا شمع في متحف مدام توسود، وهذا جعلني

أعود على نفسي باللوم، وأعاتبها على ما أقدمت عليه من سوء تقدير، ونسياني طبيعة الإنجليز، الذين عشت معهم ما يقرب من عشر سنين، فالإنجليز الواحد منهم اجتماعي مادام يعرفك جيداً، ومتحفظ أكثر مما يجب إذا لم يكن يعرفك، وشاك في نيتك وخلقك إن كنت من الشرق الأوسط أو من أفريقيا، ما لم ير منك أو فيك ما يطمئنه كأن تكون زوجتك معك وهي من بلدك.

أقارن هذا الموقف في منتصف هذه الرحلة بالموقف المسر الجميل، الذي لقيناه في سان فرانسيسكو في المطار، عندما دلفنا إلى البوابات التي تفحص عندها جوازات السفر، والحقائب، فعندما أقبلنا، نادانا أحد المسؤولين عند إحدى البوابات، ليلفت نظرنا أن البوابة التي

يقف خلفها خالية، واتجهنا إليه، واستقبلنا استقبالاً حاراً، أدهشنا، ورحب بنا بتكرار، وطرب وابتهج عندما علم أننا سعوديون، وقال: إن له معرفة ببعض السعوديين، وذكر أسماءهم، وختم جوازاتنا بسرعة فائقة، ولسانه طوال الوقت يلهج بالترحيب. لقد اعتبرنا هذا فألاً حسناً؛ وأخذ الدكتور عبدالعزيز العوهلي يقارن بين الموقفين، الموقف في لندن، والموقف هنا، ويبكت ويقول: هؤلاء الإنجليز قومك وهؤلاء الأمريكان قومي، أي أني درست عند الإنجليز ودرس هو عند الأمريكان، وكنت كثيراً ما أنتقد لهجته الأمريكية مقارنة باللهجة الإنجليزية، ووجدها فرصة مواتية أن يرد الصاع صاعين، ومالي إلا التسليم، إذ أن الدليل في يده قوي، ويدي صفر منه.

لقد سكنا في فندق (قراند هيات) في سان فرانسيسكو على ميدان الاتحاد هناك، وعلى شارع ستكتون، وقد أخذت جناحاً مكوناً من غرفة نوم وصالون، مما جعل الإقامة مريحة، تسمح باستقبال الإخوان ـ الذين جزاهم الله خيراً ـ أكرموني بزياراتهم المتكررة.

مر بنا الأخ إبراهيم فهيم الساعة الحادية عشرة والنصف للتوجه لعيادة الدكتور وولف، وقابلنا الدكتور في الموعد المحدد الساعة الثانية عشرة ظهراً، فرأيته شاباً ولعله في منتصف الأربعين، وجهه وتصرفه، وحسن استقباله لنا، واستماعه لشرحنا، زاد في الاطمئنان إلى أننا في أيد أمينة. ولعل مما زاد إقباله علينا أنه عرف أن الدكتوراة التي أحملها ليست في الطب وإنما في التاريخ، لأنه يبدو أنه

يجد صعوبة مع الأطباء، أو من يأتي معهم أطباء، فهؤلاء يظنون أن بإمكانهم توجيهه في عمله، في حين أنهم متأخرون في طبهم، ويكتشفون ذلك ولكن بعد أن يكونوا أتعبوه في ترويضهم؛ لم يقل هو شيئاً عن هذا ولكني فهمته من غيره، وعرفت أن جزءًا من حُسن تعامله معي يعود إلى هذا، وربما إلى أن حديثي معه يأتي مباشرة لا عن طريق مترجم، وسوف تتبين العلاقة التي تبلورت بيننا مع الوقت، ومداها، وقد زادت عن علاقة مريض بطبيبه.

سبق أن اطلع الدكتور يوجين وولف ـ كما قلت، على التقارير، وعلى الأشعة، ولكنه رغب في أخذ أشعة جديدة عنده في العيادة، للتأكد عن مدى زيادة التآكل في الغضاريف، في هذه الحقبة، وتم التصوير في عيادته،

وأُخذت الأشعة وأنا واقف، أما الأشعة السابقة التي أخذت في المملكة، فكانت كلها وأنا مضطجع، فحصل بهذا على ما يحتاج إلى معرفته ليقرر أمر العملية، وتم هذا فعلاً.

عندما تأكدت من وجوب إجراء العملية، وإمكان إجرائها، قلت للدكتور يوجين ـ كما سبق أن ذكرت ـ خير البر عاجله، فهل يمكن إجراؤها غداً، فضحك، وقال أنت أول شخص أقرر له العملية، ولا يطلب التأجيل أسبوعاً أو أسبوعين، أو شهراً للتفكير، والمشاورة، وقد يأتي، وقد لا يأتي فلا أراه أبداً. قلت للدكتور يوجين: مادام الأمر واضحاً، فما الداعي للتفكير؟ أنت فكرت عني وعنك!

في مثل هذه الحالة ينسى الإنسان أنه قد لا يكون هناك غرفة خالية في المستشفى، وأن

المستشفى مليء بالمرضى، وأن هناك منتظرين، وليست الغرف جاهزة تنتظر مجيء مريض، وينسى الإنسان كذلك أن هناك عمليات وأن غرفها محجوزة، ولها مواعيد، وينسى أن الدكتور عنده جدول بعمليات سوف يجريها، قد حددت مواعيدها، وينسى أن هناك فحوصاً جانبية مهمة، لابد من إجرائها، بعضها لذاتها، وبعضها متصل بالمشكلة الرئيسة، ومدى تحمل الجسم للعملية، وللتخدير وغير ذلك، مما يجب أخذ الحيطة تجاهه.

ويبدو أن هذا كله يحتاج إلى أسبوع كامل إذا لم يتبين ما يوجب زيادة وقت الفحوص، ولهذا تقرر أن تكون العملية يوم الثلاثاء القادم ٧ شعبان ١٤١٧هـ الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٩٦م

على أن أدخل المستشفى قبل ذلك بيوم، فدخلت يوم الاثنين، وهذا يُعد موعداً سريعاً إذا ما قيس ببعض الحالات التي يحتاج المريض فيها إلى انتظار أطول.

ذهبنا من عيادة الدكتور وولف إلى المستشفى، وأخذوا أشعة صوتية أو لعلها طبقية، للكبد. وهذه التحاليل أمر بها الدكتور العام بونت، وتتم تحت إشرافه، وهو كما يبدو متعاون مع الدكتور وولف. والدكتور بونت دمث الخلق ورؤيته توحي بالثقة، وحديثه مطمئن.

وتحليل البول عندما تبين منه ما يشتبه بأنه دم قرروا أخذ عينة أخرى، ليركزوا في التحليل، ويتأكدوا، ولهذا ذهبنا يوم الخميس الثاني من شعبان (١٢ ديسمبر) الساعة ٨,٤٥، فأخذوا عينات للدم والبول، ودخلت مرحلة انتظار

وتوجس وتخوف، فأي شيء غير معتاد يقال أو يتبين يقلقني، خاصة ما يلمس جزءاً مهما مثل «الكُلى»، لأني أخشى أن يكون عائقاً عن إجراء العملية، هذا مع خطورته في حد ذاته. ولهذا سوف لا أرتاح، أو يطمئن لي بال، حتى تخرج النتيجة، ويكون الأمر مطمئناً، وما أطول هذا اليوم، وما أثقل هذه الليلة، وما أبطأ الساعات، وكلما طردت الأفكار المزعجة من الباب عادت إليَّ متسللة من النوافذ. فأنا وهي في طراد: دفع يتلوه تلقي، وتلق يتلوه دفع، ولا يصرف ذهني عن كل ذلك إلاّ بعض أمور أعطيها بعض الاعتبار مثل الحديث مع الدكتور عبدالعزيز، والخروج معاً للنزهة، والسير في الشوارع، والنظر في نوافذ عرض البضائع، وقد لفت نظرنا أقلام قديمة معروضة للبيع في

إحدى النوافذ، فاشترينا منها ما أعاد أيامها الماضية إلى أذهاننا، واشترينا في ذلك اليوم عصا يفيدنا في المستقبل بعد العملية، وميزته أنه يطوى فلا يزعج صاحبه عند ركوب السيارة، فهو عند الركوب «يُكسح» ويطوىٰ. وقد استفدت منه فعلاً فيما بعد. والنوم بعد التعب فيه راحة من الأفكار المقلقة، ويأتي عادة بعد سير طويل مجهد متواصل.

يوم الجمعة في الثالث من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق (١٣ ديسمبر ١٩٩٦م) في الساعة الثامنة صباحاً ذهبت للمستشفى صائماً، وأخذوا أشعة أخرى للكبد، وأخذوا كذلك للطحال والكُلى. وكلمنا الدكتور وولف يؤكد موعد العملية، وهذا فيه إيحاء بأن الأمور حسنة، وتكفي في مثل هذه الأمور الإشارة ليفرح

الإنسان بأنه قارب بلوغ هدفه. وزاد الاطمئنان عندما قابلنا عند الساعة الثانية عشرة الدكتور بونت، وطمأننا عن النتائج، وهذا حدا به أن يأخذ مني وعني معلومات أكثر، لعل ما أوجبها هو التأكد أني أصبحت مرشحاً للعملية. وفحصوا البروستاتا، وأخذوا تخطيطاً للقلب، ووعد الدكتور بونت أن يخبرنا بالنتيجة، ومثل هذا الانتظار يهز سفينة الذهن، وسنتعلق بالنتيجة، ولكن القلق الآن والحمد لله أقل، وإن كان لكل اختبار نتيجة يكرم المرء فيها أو يهان.

كان عند الدكتور عبدالعزيز ارتباط في مساء اليوم التالي: (السبت الرابع من شعبان)، فبقيت في الفندق، وكانت فرصة أن كلمني بعض الإخوان من الرياض ـ جزاهم الله خيراً ـ

ليطمئنوا على صحتي. لقد وجدت، بمجرد أن وصلت أمريكا أن أقتني تليفوناً جوالاً، حتى يجدني بسهولة من يطلبني، لكثرة خروجنا من الفندق، ولاختلاف التوقيت، ولقرب دخولي المستشفى، وقد نفعني هذا كثيراً، ونفع أصدقائي وأهلي، إذ سهّل عليهم الاتصال، خاصة من لا يعرف منهم اللغة الإنجليزية، فلا يفرق أحياناً بين صوت عاملة البدالة وآلة التسجيل.

لا نزال نعد الأيام، وعن قريب سوف نعد الساعات، فاليوم الأحد (٥ شعبان)، موعد العملية بعد غد، ودخول المستشفى غداً إن شاء الله، وليس هناك كما يبدو موانع، وسوف نقضي أغلب اليوم خارج الفندق، وفي محيطه في الشوارع وأمام نوافذ العرض،

وأذكر أن من المطاعم التي بقربنا مطعماً إيطالياً، إن لم تخني الذاكرة اسمه (سكالا). والوجبة في أمريكا جزلة، ما يقدم لشخص واحد يكفي اثنين، وهذا خلاف ما تعهده في إنجلترا، لا تكاد تشبع مما يقدم لك، وهذا يفيد بلاشك من يبحث على ما يساعده على تخفيف وزنه. بل إن بعض السيدات يختزلن بعض اللحم ويأخذنه للكلب أو القط المدلل في البيت، وهذا أمر مقبول عندهم، بل يُشرِّف النادل في المطعم أن يقوم بتغليفه للسيدة إذا طلبت منه ذلك.

انتهت الهوامش من تحليلات وكشوف، وتهيئة مكان في المستشفى، وبدأنا ندخل في مرحلة إنهاء المهمة التي جئنا من أجلها، فاليوم: الاثنين ٦ شعبان (١٦ ديسمبر) دخلت

المستشفى، الساعة الواحدة بعد منتصف النهار. وفهمت في هذا اليوم أن طبيب المسالك البولية سوف يستغل التخدير غداً لأجل العملية، فيدخل قضيباً عن طريقه يستدل على مصدر الدم في المثانة. تعشيت هذه الليلة مبكراً الساعة الخامسة مساءً، وسوف أصوم بعد هذا من أجل العملية غداً، إن شاء الله. لعلي بدأت الآن أتعود على القلق من كثرة معاشرتي له، وتقليب الأمر في ذهني عن أسبابه، وقد قلبت كل حجر في هذا السبيل، وعرفت ما تحته، وربما كان هذا أحد أسباب خفة القلق، يعضد هذا ما أراه في الوجوه حولي من اطمئنان، مع قرب الموعد، وهو أمر مهم. وقد نمت هذه الليلة مبكراً مما جعلني أصحو في اليوم التالي الساعة السابعة

صباحاً، وهذا سوف يتيح للممرضين والممرضات أخذ الضغط والحرارة كما يشاؤون.

وأجريت العملية يوم الثلاثاء (٧ شعبان) كما كان مقرراً الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وأخذت خمس ساعات متواصلة، فلما انتهى مفعول التخدير شعرت بآلام شديدة، فأعطوني أقراصاً مسكنة أفادت إلى حد ما، ولكن عندما يحاول أحدهم رفع إحدى القدمين أشعر بالألم الشديد، فاكتفوا بأن طلبوا مني، من باب التمرين، تحريك الأصابع بالتوالي، والتنفس بعمق، ورأيت منهم اهتماماً شديداً بذلك، ولعلهم يخشون أن تكسل الرئة، وهذا يأتي بمضاعفات لا داعي لها، وأنا أعرف أن الرئة عندي ضعيفة

من قديم، وقال لي أحد الأطباء قبل سنوات أنه لاحظ فيها ندبة قديمة، وسألني إن كنت أذكر عن ذلك شيئاً، فلم أؤكد ذلك، خاصة وأنه أكد لي أنه لا خوف من هذه الندبة، لأنها من مرض زال.

وأذكر وأنا صغير، ولعلي في السادسة من عمري، أني مرضت مرضاً شديداً، ولا أزال أذكر فراشي على الأرض، ووالدتي ـ عليها رحمة الله ـ منحنية عليَّ بأقصى درجات العطف والحنان، وسألتني ماذا أريد إذا عافاني الله، ولهجتها تدل على استعدادها للاستجابة لما أطلب أياً كان، وبأي ثمن، وقلت لها أريد مبراة، مطوى أو سكين جيب، وكنت أراها عند ابن غنام على ناصية شارعنا في عنيزة، وعلى شارع الهفوف، وهو شارع رئيس،

وكنت عاشقاً لهذه المبراة، وفي علمي الأكيد أنها أبعد من أن أقتنيها، لأن الأولاد والنساء في تلك الأيام لا يعطون نقداً، وكل ما يحتاجونه لهم أو للبيت يأتي به الرجال، إلا في حالات نادرة. وقد أحضرت لي والدتي، أسكنها الله فسيح جناته، المبراة قبل أن أشفى، بل بمجرد أن عرفت رغبتي، ولعل حصولي على هذه المبراة رفع معنويتي، وأبهج روحي، مما ساعد على شفائي بإذن الله. ولعل والدتي، وكانت لا تفارقني لإدراكها لخطورة مرضي، خشيت أن أموت وفي نفسي رغبة بإمكانها تحقيقها. اليوم أنظر إلى أحفادي، إنهم يشترون اللعبة بعد اللعبة، كهربائية والكترونية وميكانيكية، فيتلفونها قبل أن يمر النهار، وتصبح جيفة، بعد أن ملّوا

اللعب بها، وتطلعوا إلى أخرى أحدث. لم يعد للعبهم طعم مبراتي التي لا أذكر في صغري أن اقتنيت أثمن منها عندي.

وأذكر، بعد أن شفيت، أن عمتي ـ عليها رحمة الله ـ وهي في مثل أمي في عاطفتها نحوي ونحو أشقائي، جلست بجانبي وأنا أقضي الصلوات التي فاتتني في مرضي، رغم صغر سني، وضعفي بعد المرض، فقسمتها أجزاء، أصلي فروض يوم مع كل فرض جديد، حتى أنهيتها، وكأنها الآن، وبعض أصابعها مثنية إشارة إلى عدد الفروض التي أديتها قضاءً، رحمهم الله جميعاً، فجزاؤهم عند الله على ما قدموا لنا.

جر هذا الاستطراد الندبة التي رآها الدكتور في الرئة، فهل يا ترى هذا المرض الذي ذكرت

له دخل فيها، ثم هل له دخل في فقدي حاسة الشم، مع أني قد أكون ولدت بدونها أساساً. وبعض الناس يغبطونني على عدم الشم وأنا أغبطهم على الشم، وغبطي لهم لن يفيدهم وغبطهم لي لن يفيدني.

أبحت لنفسي أن استطرد، ولكني لم أبعد، فالحديث كله عن المرض، وإن اختلفت الزوايا، وتعددت الأنواع.

يوم الخميس التاسع من شعبان أصبت بعطش شديد، فكنت أطفئه بالماء، فأكثرت منه، فنزل مستوى البوتاسيوم في الدم، فعالجوا ذلك، وأمروني بالإقلال من الماء. وفي هذا اليوم وضعوا الرجلين على مكينتين، تثنيانهما بدرجة محددة، وأخذوا كل يوم يزيدون من درجة الثّني، حسب تقدم الرجلين،

وضعف الألم، وأذكر أن الدكتور وولف في إحدى زياراته لي شاغلني وبدون علمي زاد الدرجة، وسألني كيف أحس اليوم بالدرجة، ولم أكن أعلم بما فعل، فأخبرته بأن الدرجة مريحة، فابتسم، ولم ألق بالاً لهذه الابتسامة إلا بعد أن خرج، وأخبرتني ابنتي بما فعل، فصرت حذراً بعد ذلك عند زياراته.

ويبدو أن إحدى الكليتين غارت من الركبتين، والعناية بهما، فرأت أن تجبر الأطباء في العناية بها، وقد نجحت في هذا، إذ قرر الأطباء أن يأخذوا أشعة للكُلى، لأنهم رأوا كيساً دهنياً على الكلية، وفي البول دم، ولكنهم طمأنوني أن لا خوف من هذا، ولأن العملية قد انتهت بنجاح والحمد لله، فهذا مصدر راحة نفس لي. وقد أجروا بعض

التحاليل، وحقنوني بأصباغ، وزادوا في هذا تمارين الركبتين بأن جعلوني أمشي على مشاية ذات أربع أرجل، مناسبة لهذه المرحلة، مشيت عدة خطوات في اليوم، وصرت تدريجاً كل يوم أزيد في مسافة المشي.

سبق أن قال لي الدكتور عند حديثه عن العملية أنه سوف يقوم بثلثها، وأن عليَّ أن أقوم بالثلثين، مشيراً إلى أهمية التمارين، وقال إنه مهندس لا أكثر تنتهي مهمته سريعاً، وتبقى مهمتي، وقال إنه مر عليه مرضى استفادوا كثيراً، لأنهم كانوا مطيعين، وخدموا أنفسهم بهذه الطاعة، ومنهم أبو عليّ منصور العساف، وكان أبو علي أكد لي هذا، وقال إنه استفاد من تمارين غير التي أشار بها الممرضون في المستشفى، وهذا، بإذن الله،

سبب نجاح عمليته العظيم، وقد وجدت أن هذا صحيح، ولهذا عندما قال لي الدكتور في وقت لاحق: اصعد ثلاث درجات من سلم المستشفى صعدت ست درجات، ونزلت منها، ودهش عندما علم بذلك، وشعر أني سوف أكون مثل أبي عليّ، ولا غرابة فهو استاذي في هذا الأمر، وحالته هي التي أقنعتني، كما قلت، بأن أقدم على العملية. وكان قد شجعني على عملها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وحذرني أن أكتفي بعمل ركبة واحدة، وحثني على عمل الركبتين، وقد استجبت لهذا التوجيه بقناعة تامة ـ حفظه الله.

يوم السبت (١١ شعبان) استمرت التمارين صباحاً ومساءً، وأخذت ما يزيد الحديد في

الجسم، وإبرة عن تجلط الدم، لأني أوقفت حبة الاسبرين التي كنت آخذها، وقد أوقفت الحبة حتى لا تسيّل الدم مع العملية وبعدها، وقد اطمأنوا الآن على أنه لا خطر من ذلك، واستمر الأمر في اليوم التالي، مع إدخال قضيب لمتابعة أمر المثانة. وأعطوني أمس واليوم حبوباً مليّنة.

اليوم الثالث عشر من شعبان يوم حافل، فقد أخذوا أشعة للكُلى، وقضوا في أخذها ساعتين، وقد أطمأنوا على حالتها، مما جعلهم يسحبون الأنبوب الذي في القضيب، وفي أول الأمر كان خروج البول سهلاً، ولكن في المرة الثانية كان حارقاً، ومعه بعض الدم، ثم تحسن بعد ذلك، وسرعان ما أصبح طبعياً.

هذا اليوم الرابع عشر من شعبان مهم لأنه يصادف يوم الكريسماس، وهو يوم مقدس عند المسيحيين، وله شأنه في الصلاة والاحتفال، والمهاداة، والتهاني، ولهم فيه طقوس، ومن بينها بابا نويل، وهو رجل شائب، لحيته بيضاء، ولباسه أحمر، وعليه طربوش مدبب، وعند الأطفال اعتقاد أنه في تلك الليلة ينزل من المدخنة، ومعه هدايا للأطفال، يتركها لهم فيجدونها عندما يستيقظون في الصباح، والحقيقة أن الذي يضعها هو والداهما، ويكونان قد طلبا من الأطفال مخاطبة بابا نويل، أو والد الكريسماس، فيما يرغبون، فيبدون رغبتهم، وهي حيلة من الوالدين، فيحضرون لهم ما يشتهون على إن بابا نويل هو الذي أحضرها، وقد دخل علينا في الغرفة بابا نويل

جاء يزور المرضى، ومعه ابنه، وأخذنا له صورة، وكان لطيفاً سمحاً.

عندما رأى الأطباء أثر الدم في البول أعطوني مضاداً حيوياً، واستمر أخذه ليقضي على ما قد يكون هناك من التهاب، وقد أكد الفحص والتحليل فائدته. وكانوا قد وضعوا في يدي أنبوباً ثابتاً عن طريقه يضخّ ما يتقرر من دم أو أدوية، وكان المضاد الحيوي من بينها، وقد أزالوه الآن ووضعوا غيره، وقد مشيت اليوم على المشاية المعدّة لذلك مرتين في ممر الطابق الذي نحن فيه، كل مرة عشرين دقيقة.

ويوم الأربعاء الخامس عشر من شعبان (٢٥ ديسمبر) إجازة لكل العاملين بمناسبة الكريسماس، وحيث إننا قد خصصنا ممرضة

خاصة في الليل، وفي النهار أخرى لمتابعة التمارين والمشي، وغير ذلك، فقد صعب العثور على ممرضة تقبل المجيء في هذا اليوم، وأخيراً وجدت ممرضة شرقية ليست مسيحية. والمضاد الحيوي يعطى مرتين في اليوم عن طريق الوريد، في الساعة الثامنة صباحاً، والثامنة مساءً. وكالمعتاد مشيت اليوم على المشاية مرتين في الصباح وعند الظهر، ومجموع وقتهما أربعون دقيقة. وهذا معدل أضعاف ما طلبه الدكتور، ولكن فائدته واضحة، وقد سر الطبيب بذلك. وكنت أسير في الممر والممرضة معي، وعينها عليَّ خوفاً من أن يختلّ توازني، أو يحدث مفاجأة. وحرصت على زيادة المشي على هذه المشاية، لأني علمت أن وقت استعمالها محدد، وأني

لابد أن أنتقل إلى وسيلة أخرى، وهي أصعب من هذه، وتخيف فعلاً، لأنها هي التي أقرب إلى أن يختل توازن الشخص معها. في المساء لاحظت الممرضة أن الحرارة مرتفعة وباستشارة الطبيب أعطتني تايلنول.

في يوم الخميس السادس عشر من شعبان لم تحضر الممرضة الخاصة، فاضطرت ممرضة القسم أن تقوم بعملها من إعطائي الفطور، والذهاب معي للحمام، وتركيب المكينتين على الرجلين، ووزنهما، وأعطتني الملين والحديد، وهم حريصون على الملين خوفاً من القبض، الذي يبدو أنه يقلقهم، والحديد يعوض عما فقدته في العملية، وقد نزل وزني كثيراً، ونزل الكلسترول إلى حد استغربوا له. لهذا لابد من عدل الكفتين،

وإعادتهما إلى ما هو طبعي .

ويوم سبعة عشر من شعبان يوم مشهود ، لأن الممرضة نظفت الجسم كله في ذلك اليوم ، على إثر ليلة ارتفعت فيها حرارتي قليلاً ، وصار معي رعشة ، فأعطتني الممرضة تايلنول ، وتحسنت الحرارة ، واختفت الرعشة ، وعندما قرأ الطبيب في التقرير ما حدث ، وما تصرفت به الممرضة أثنى على عملها ، وقال : الممرضات مثلنا تماما في هذه الأمور ، وعلى المريض أن يطمئن إليهن . وبعد الإفطار في ذلك اليوم أجريت التمارين المعتادة في السرير ، وبعد نصف ساعة من الراحة مشيت خارج الغرفة لمدة ثلث ساعة ، عدت بعدها إلى الغرفة ، ولأول مرة جلست على الكرسي ، وهو تصرف يستحق الإشادة .

أصبح السير على المشاية سهلاً، بعد أن اعتدت عليها، ووثقت من نفسي في استعمالها، ولهذا في يوم السبت الثامن عشر من شعبان ذهبت وحدي للحمام على المشاية، ثم عدت إلى السرير ووُضعت المكينتان على الرجلين، وأفطرت قبل ذلك على الكرسي، فقد بدأت أهادنه، وبدأ يقبلني، ومشيت اليوم ثلث ساعة.

وفي هذا اليوم شرفنا في أمريكا والد أحفادي أبو فهد عبدالعزيز بن فهد الثنيان وابنتي أم فهد وإبناها فهد وسعود، وقد اتسعت أمريكا والمستشفى والغرفة بوجودهم، وأضفوا على الجو بهجة ومرحاً، وعجزنا عن أن نحكم سعوداً، فرغم أننا في الشتاء إلا أنه يتسلل ويشرب رأساً من البرادة، وكنا

نخشى أن يصاب بسبب ذلك بالتهاب في الحنجرة، ولكنه كان صغيراً، ولا يدرك ذلك، بل وجد أن في مطاردته لعبة مسلية.

وقد سرت اليوم في الممر مرتين؛ الأولى مع المدربة، والثانية في وقت متأخر من الليل وحدي، وفي المرة الأولى مررت بالممرين معاً، وهذه أطول مسافة مشيتها حتى الآن، وهي ترفع من معنويتي، وتقوّي عضلات الساقين والفخذين مما يخفف الحمل عن الركب.

اليوم العشرون من شعبان (٣٠ ديسمبر) أكملت تمارين الرجلين على المكينتين كالمعتاد، ثم لأول مرة جربت العكاكيز، وهي لا توحي بالثقة، رغم أنها ذات فائدة بلاشك، ولكني بعد الظهر عدت للمشي على المشاية، لأني لا أريد أن تنقص مسافة المشي،

وهي مهمة، وأيضاً العكازان خطران فيما لو اختل التوازن، لأن السقوط أخطر شيء على الركبتين.

في هذا اليوم سيقوم الأخ فهد العثمان خال أولادي من الرياض، ليكون معي عندما يسافر الأخ عبدالعزيز العوهلي بعد أن أدى مهمته الأخوية على خير وجه، وكان فراقه صعباً إلا أن لعمله عليه حقاً، فغلّبنا هذا على ذاك، وأرخصنا الغالي رغماً عنا.

ومر اليوم التالي مثل سابقه في الأكل والتمارين، ووقت آلتي الركبتين، وفي هذين اليومين ملأت الفرحة قلبي بوجود الأحفاد ووالديهما ـ حرس الله الجميع.

كان النوم مريحاً مساء يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر شعبان، فقد خفت

الآلام، إذ أني بعد اليوم الأول والثاني من إجراء العملية طلبت من الطبيب والممرضات عدم إعطائي مسكناً، لأني أريد أن أتعود على الألم، وأراقب تحسن حال الركبتين، وهذا ما حدث فعلاً، ففي هذا التاريخ لم أعد أحس بألم ما لم أتحرك حركة جديدة، مع زاوية أضيق مما وصلت إليه. وصارت القاعدة في هذه الأيام أن أمشي قليلاً على العكاكيز، ثم أحول في المشية الثانية على المشاية. ولأول مرة، بعد أن كنت في السابق أنام على ظهري، وأراوح في رفع جزء السرير تحت الرأس والصدر، رفعا وخفضاً، صرت انقلب عند النوم من جنب إلى جنب دون ألم.

وقد سعدت في هذا اليوم بزيارة الأخ وليد ابن الصديق محمد الصالح السلمان ـ رحمه الله ـ

فقد كان وليد في تلك الأيام يدرس في إحدى ولايات أمريكا، فجاء جزاه الله كل خير، لزيارتي في سان فرانسيسكو، ومحمد الصالح ـ عليه رحمة الله ـ نعم الأب وأبناؤه نعم الأبناء، فكلهم في أعمالهم يفتخر بهم.

في هذا اليوم كان موعد نزع الكلبسات التي ثُبتت لخياطة الجرحين، ونزع الشراب الذي كان يحميهما، ويغطي منظرهما المخيف عن الأعين، وفي الشراب أيضاً حماية عن التلوث، وعندما تم ذلك لاحظ الدكتور وولف ورماً في الركبتين، ويبدو أن ذلك متوقع في مثل هذه الجراحة، إذ يتجمع دم في الداخل يوجب ذلك الورم، فإذا كان قليلاً استوعبه الجسم مع مرور الأيام، وإن كان كثيراً سحب عن طريق إدخال إبرة، وكان الورم في الركبة اليسرى أكثر،

فقرر أن يسحب الدم، فحاول ذلك بإبرة متينة منظرها يخيف، ولكني لم أحس بها، ولم تأت بألم، لأن الركبتين من الخارج كأنهما مخدرتان، فقد جاء المبضع على بعض الأعصاب الخارجية، كما يبدو، وعزل بعضها عن بعض، وبقي ذلك مدة حتى عادتا إلى إحساسهما القديم بعد أسابيع.

أدخل الدكتور الإبرة في الركبة اليمنى، وسحب بعض الدم بسهولة ويسر، وعندما انتقل إلى الركبة اليسرى لم يستطع سحب شيء رغم إصراره، وإعادة المحاولة، وكان انتفاخها أضعاف أضعاف ورم الركبة اليمنى، وهو أمر يلفت النظر.

إنه في هذا اليوم ـ كما ذكرت سابقاً ـ غافلني الدكتور وولف وزاد من انثناء آلة التمرين

للركبة اليسرى بعض الدرجات، وكانت الدرجات في ذلك اليوم ١٠٥ درجة لليمنى و ٨٥ درجة لليسرى، وهذا الفرق يبين مدى تأثير الورم، نتيجة الدم المتجمع، على الرجل اليسرى، مما أوجب العناية بها بعد اليوم، حتى أصبحت اليمنى عندها كاليتيمة لا يلتفت لها، لأن الله رأف بها.

وفي هذا اليوم (٢١ شعبان) وصل الأخ فهد ابن عبدالله العثمان، خال أولادي، وسيكون معي حتى موعد عودتي إن شاء الله.

الورم الذي في الركبة اليسرى شغل تفكير الدكتور وولف، وأخذ يفكر في الخطوة التالية التي تكون أكثر فعالية من سحب الدم بالإبرة، ومثل هذا الموقف ليس غريباً عليه، ولكنه يبدأ بالأمر الأسهل، فإذا لم يفد لجأ إلى ما هو أكثر

فائدة، وهذا جعله يفكر في أن يجري عملية منظار، قطعاً للشك في موجب هذا الورم، مع التعامل مع الدم المتجمع، ولكنه لايزال يدير الأمر في ذهنه، بعد محاولة سحب الدم التي تمت في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر شعبان (٢ يناير).

كان الدكتور بونت قد ذهب في إجازة، وقد عاد اليوم منها، وقرر أن يأخذ دماً غداً لتحليله ومعرفة بعض الجوانب التي يتابعها. وكنت قد أوقفت أخذ أسبرين الأطفال المانع للتجلط، حتى لا يكون مع العملية نزيف، فأعطاني الدكتور بونت حبتين من الأسبرين كل واحدة ٨١ ملجم.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من هذا الشهر أطلت علينا الشمس، وكان لمنظرها

بهجة، لغيابها أياماً عنا، ونحن في الشتاء، والدفء مطلوب، هذا عدا أن منظرها ينقل ظاهرة من بلادنا إلينا.

وفي هذا اليوم سار البرنامج كالمعتاد، إلا أني في هذا اليوم جربت أن أدخل الحمام وحدي، فدخلت، ونظفت النصف الأعلى من الجسم، وهو ما لا يحتاج مني إلى انحناء، وهو الأمر الصعب عند التنظيف، وتركت للممرضة الظهر، وأسفل الجسم، فهذا يحتاج إلى مد يد طويلة لتصل إليه، والظهر أمره صعب للصحيح فما بالك للسقيم، والرجلان تحتاجان إلى انحناءة، وهذه الانحناءة فيها من الألم ما الله به عليم.

وعندما وصلت إلى هذه المرحلة من العافية كان من رأي الدكتور وولف أن أترك المستشفى

إلى الفندق، خاصة وأن معي ممرضتين، إحداهما لليل والأخرى للنهار، ولم أحتج إلى عناية طبية إلا التمارين، والأشعة والتحاليل، وهذه يمكن ترتيبها، وأشار إلى تكلفة المستشفى المادية، واحتمال العدوى، لضعف الجسم، ولوجود مرضى متعددي الأمراض في المستشفى، وكان هذا الرأي سديداً، يضاف إليه الشعور النفسي، وهو ما يلازم الخروج من المستشفى إلى أرض الله الواسعة. وجسمي، بلاشك اليوم أقوى من قبل، والتحسن مستمر، ولهذا، ومحاولة للتجاوب مع ما ارتآه الدكتور وولف قررت أن أزيد مدة المشي، فصرت أمشي يومياً ساعة كاملة، وأجلس على الكرسي ساعات، وهو ما لم أكن أقدم عليه من قبل، ففي هذا اليوم جلست على الكرسي ساعتين جلسة واحدة.

وقد تقرر، عندما وصلت إلى هذه المرحلة، أن أبدأ تمارين في بركة ماء، والبركة هذه لمن هم مثلي، فالماء فيها يصل إلى ما فوق منتصف الجسم، وبهذا يحمل الماء الجسم، فيقل الثقل على الركبتين، ويساعد مع هذا أيضاً المساكات الموضوعة على جانب البركة، وهي متصلة من أول البركة إلى آخرها. وهذه تساعد المريض مساعدة تامة، وتشعره بالأمان، حتى لا يخشى من أن تجرفهُ حركة الماء. وقد تقرر أن تبدأ التمارين في الماء يوم الاثنين القادم إن شاء الله.

في هذا اليوم جلست كذلك على الكرسي مرة أخرى مدة طويلة، حتى أصبح السرير مغبوناً عند الكرسي، فقد أخذ وقته الكرسي والمشي. وقد مشيت بعد ظهر هذا اليوم على العكاكيز، وتمشي بجانبي الممرضة كالمعتاد،

لتزيد من ثقتي من وسيلة المشي هذه، وقد سرت اليوم من أول الممر إلى نهايته، وهذه أطول مسافة مشيتها بالعكاكيز حتى الآن.

في هذا اليوم شرفني ابن خال زوجتي الأخ الكريم محمد بن عبدالعزيز المعمّر، وكان في طريقه إلى لوس أنجلس، وقد سررت برؤيته، وهو شاب رزين عاقل هادئ، يدخل القلب دون استئذان، لهذا كانت رؤيته مثلجة للصدر، خاصة وأن معه رائحة الوطن.

في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان (٤ يناير)، وصل الأخ الدكتور عبدالعزيز العوهلي إلى الرياض، وغبطته على ذلك، وحل محله في الصحبة الأخ الكريم فهد بن عبدالله العثمان.

مر بي اليوم الدكتور وولف، ورآني لأول مرة على الكرسي، وكنت أتناول وجبة الإفطار، فسره هذا المنظر، وشجعني كالمعتاد على متابعة الجلوس على الكرسي والمشي، والتركيز على التمارين، سواء تلك التي تجريها الممرضة، أو التي أقوم بإجرائها بنفسي، وقد جاءت المدربة أو الممرنة وقامت بواجبها تجاه الرجلين، ثم مشت معي في الممر، وكنت على العكازين لليوم الثاني، وقد بدأت آلفهما أكثر من ذي قبل، وبعد المشي عدت للسرير من أجل التمرين على المكينتين، وتبقيان عادة ثمان ساعات، ولولا ذلك لزدت أوقات المشي، وللمكينتين من الفائدة ما يساوي السير على القدمين.

في يوم الأحد السادس والعشرين سار البرنامج اليومي كالمعتاد، من أخذ حمام إلى الجلوس

على الكرسي وتناول الإفطار، ثم المشي، ثم التمارين ثم العودة للسرير من أجل إعمال المكينتين. وقد زدت في المشي على العكازين أكثر من أمس، لأثبت استمرار التقدم، والاقتراب من مرحلة استعمال العكاز تمهيداً لاستعمال العصا.

ومن لم يستعمل العكازين أو العكاز الواحد ويرى من يستعمله لا يتصور مدى الصعوبة، خاصة إذا كانت عضلات اليدين ضعيفة، وفي الذهن دائماً الوقوع، والوقوع أمره خطير.

في اليوم التالي، وهو يوم الاثنين السابع والعشرين من شعبان (٦ يناير)، بعد البرنامج اليومي زارني الدكتور بونت، وكنت في هذا الوقت أسير في الممر على عكاز واحد لأول مرة، وقد صعدت به ثلاث درجات ونزلتها

كذلك، وهو تقدم مذهل لي قبل الآخرين، لأن هيبتي لهما في أول الأمر، وخشيتي منهما كانت بالغة الحد، والآن أصبحت مع واحد منهما صديقين حميمين، ومع هذا فهو ينتظر اليوم الذي يستريح فيه مني، وأنا أتطلع إلى اليوم الذي استغني عنه، وعن أي وسيلة صناعية تساعد على الوقوف أو المشي.

هذا المشي، والتحسن فيه، يأتي رغم الورم الذي في الركبة اليسرى، وكانوا حاولوا تخفيفه بوضع قربة ماء ساخن، يتلوها قربة ثلج، أملاً في أن يفيد ذلك في تخفيف الورم.

في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من هذا الشهر سارت الأمور كالمعتاد، وأتممت برنامج الصباح، وذهبت للبركة للتمرين فيها. والبركة لا يسمح بالتمرين فيها إلا لمن هم خارج

المستشفى، إلا أن الأخ الكريم إبراهيم فهيم، وهو من كان يساعدنا، في تدبير أمور العلاج مع الأطباء والمستشفى، استطاع أن يجعلهم يقبلونني في البركة رغم أني من داخل المستشفى، ولكن زياراتي لها قلت، لأني تعديت مع التمارين هذه المرحلة.

وقد زارني في هذا اليوم الدكتور وولف، وحاول للمرة الأخيرة أن يسحب الدم من الركبة اليسرى، فلم ينجح، فقرر أن يعمل عملية المنظار هذه الليلة، وهذه تتم في غرفة العمليات، وتحت تخدير عام، وظن في أول الأمر أنها لن تأخذ أكثر من ربع ساعة، ولكنه عندما أدخل المنظار وجدعرقاً يغذي هذا الدم فكواه وأوقف جريانه، وأخذ يسحب الدم، ولشخانته صار يدخل ماء من جهة ويسحبه من

الجهة الأخرى، وكان هناك ثلاث أنابيب أدخلت للركبة أحداها لإدخال الماء، والثانية لسحب الدم، والثالثة للحك والنظر.

وكان موعد العملية الساعة السادسة مساءً، ولهذا صمت عن الأكل بعد الإفطار، وعن الشرب إلا المضمضة، ولم أنزل لغرفة العمليات إلا الساعة ٧,٣٠ مساءً، وكنت أعاني من عطش شديد، ولكني صبرت ما يقرب من اثنتي عشرة ساعة، وقد أخذت العملية ساعة بدلاً من ربع الساعة المقرر أولاً، لأن وجود وريد ينزف لم يكن بالحسبان.

في اليوم التالي وهو يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر شعبان (٨ يناير)، أصبحت الرجل اليسرى طبعية في حجمها، وسهل عليَّ تحريكها، إلا أن فيها كيساً يخرج إليه باقي

الدم، مما جعلني لا أغادر السرير، ولهذا فلم أذهب إلى الحمام، ولم أجلس على الكرسي، ولم أذهب للمشي، وقد أخذوا بعض الدم للتحليل.

مساء هذا اليوم كانت ليلة صعبة، إذ جاءني رعشة حوالي الساعة العاشرة والنصف مساءً، وارتفعت درجة الحرارة إلى ٨/ ٣٩، فأعطوني تايالنول، وتبع ذلك عرق شديد، وأوجبت تلك الحالة أن يتصلوا بالدكتور عدة مرات، وأخذوا منه التعليمات.

يوم الخميس الثلاثين من شعبان (٩ يناير) جاء الدكتور وسحب الأنبوبتين من الرجل اليسرى، وضمدها، وأوقف التمارين إلا المشي، وأوقف إعطاء المضاد الحيوي السابق، وكتب لي مضادين حيويين قويين، يعطيان مع الوريد في أنبوب ثابت، يغير كل أسبوع

تقريباً، وهذا أمر ضايقني في أول الإمر، إلا أني تعودت عليه فيما بعد، وقد أخذت الاثنين لفترة وجيزة، ثم قصروا الأمر على مضاد واحد، بقي معي أربعين يوماً.

وقد شغل أخذ المضاد ذهني كثيراً، فنحن في المملكة عند التهاب الحلق، أو الرئة، نأخذ مضاداً لمدة تقرب من سبعة أيام، وندعو الله ألا يأتي منها مضاعفات، فما بالك باربعين يوماً لمضاد رافقه فترة من الفترات مضاد آخر، وسبقهما ثالث. كنت أخشى من ذلك على الكبد، وعلى القلب، وعلى الكُلى، ولما أثرت ذلك مع الدكتور بونت طمأنني أنه لن يكون هناك مضاعفات، وأنهم سوف يفحصون الدم والبول أسبوعياً، ولكنَّ الأوهام والوساوس لا تفارقني، وأي مظهر خادع في الجسم يرعبني

وأعزوه إلى هذا المضاد.

ولم يفارقني هذا الأنبوب حتى بعد أن خرجت من المستشفى فكان في ذراعي، يقفل بعد إعطاء المضاد ويفتح عند إعطائه، وعليَّ أن أكون حذراً عند ارتداء اللباس حتى لا يشتبك الأنبوب في الكُمّ.

واحتار الأطباء في أسباب الحرارة التي جاءت مفاجئة في تلك الليلة: هل هي بسبب عدوى دخلت من الجلد؟ أو عدوى جاءت من الدم المنقول؟. لهذا أكثروا من تعدد مرات أخذ الدم، في تلك الليلة، وأخذوا أشعة للصدر، وفي النهار أخذوا أشعة للركب. ومع هذا فلم أوقف المشي، ومشيت المسافة المعتادة على العكاز.

يوم الجمعة الأول من رمضان (١٠ يناير)

مرت الليلة البارحة بسلام، إذ نزلت الحرارة إلى ما يقرب من ٣٨ درجة، وفي هذا اليوم أخذوا دماً مثلما أخذوا دماً بالليل، والقصد معرفة نسبة المضاد الحيوي، ليتأكدوا من أعلى درجة مسموح بها، وأدنى درجة. وقد لوحظ أن نسبة البوتاسيوم منخفضة قليلاً، ولعل ذلك بسبب قلة النوم البارحة، أو كثرة التعب اليوم، أو كثرة شربي للماء مع العطش الذي كنت أشعر به، أو من هذه الأمور مجتمعة.

في يوم السبت الثاني من رمضان (١١ يناير)، سار البرنامج الصباحي كالمعتاد، وكان الدكتور وولف قد وضع بعض الغرز التي احتاج أن يضعها على فتحات دخول الأنبوب من أجل المنظار، وخلع الشراب الموضوع فوقها، وبدأ الأمر يكون طبعياً، وأمربوضع مرهم مضاد

حيوي على مكان الفتحات إحتياطاً، لأن هناك اشتباهاً قوياً أن البكتيريا التي سببت ارتفاع الحرارة جاءت عن طريق الجلد، وهذا فيه بعض الطمأنينة عن شيء أكبر.

كلمني ابني محمد على أنه سوف يأتي إن شاء الله يوم الخميس القادم، لأن الدراسة تتوقف في هذا الأسبوع بسبب إجازة منتصف العام الدراسي.

هذا اليوم تميز فيه المشي عن الأيام الماضية، ففيه لأول مرة مشيت ثلاث مرات، ولعل زوال المعوقات، والتعود على هموم المضاد، وتحسن الركب، شجعني على ذلك. ويجب ألا أنسى أن أذكر التمارين اليومية، وهي مهمة، ولها، بإذن الله، فضل كبير على تحسن حال الركبتين والساقين والفخذين، وهي تمارين

غير سهلة، وتأخذ وقتاً يملّه من لا عزم له ولا إرادة.

زارني في هذا اليوم الابن سمير ابن الدكتور عبدالعزيز مرداد، والدكتور عبدالعزيز صديق قديم، وهو صهر صديق آخر، وزميل دراسة في المرحلة الثانوية في القلعة في مكة الأستاذ عبدالحميد بن عبدالرحمن مالكي، والعم عبدالرحمن مالكي، أطال الله في عمره، تعدى المئة سنة في عمره، وكان يعمل مع والدي مأموراً للطوابع عندما كان الوالد ـ رحمه الله ـ مديراً للمالية في مكة المكرمة، في عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وكان والدي يجلّه ويقدره، لما يعرفه من أمانته في هذا المرفق المهم، وعندما تقاعد لم يجدوا عليه قرشاً واحداً، أثابه الله، رغم أنه يفرج من كرب الموظفين، فيسلفهم مما يتجمع عنده،

إلى آخر الشهر، فيردونها بعد أن يتسلموا رواتبهم، والحال في تلك الأيام ليست سهلة عند الحكومة، فقد لا يتوافر لديها المال لدفع المرتبات إلا بعد أشهر، وقد تعود الناس على ذلك، فلم يكونوا يستغربونه، ودامت الحال على هذا المنوال حتى منّ الله باكتشاف الزيت، فجاء الخير مدراراً.

جاء سمير ومعه زوجته، وابنه عبدالعزيز وعمره ثلاث سنوات وزوجته كانت حاملا بابنه الثاني، وقد أنست بهم، وتكررت زيارتهم لي في المستشفى، وفي الفندق، جزى الله الجميع خيراً. وسمير الآن يعمل في دولة الإمارات في عمل مشرف، وخلقه الكريم يجعله دائماً على صلة بي بالتليفون، وفقه الله، وسدد خطاه.

يوم الأحد الثالث من رمضان (١٢ يناير) مر

الصباح كالمعتاد بنشاطي اليومي، وفي الحمام عليَّ أن أرفع يدي التي فيها الأنبوب حتى لا يأتيها ماء فيلوثها، والرجل اليمنى على خير ما يرام، واليسرى كذلك وقد وصلت درجة انحناء الرجل اليسرى اليوم إلى مئة درجة، ومشيت اليوم على عكاز واحد، ونومي في الليلة البارحة طيب، وأرجو أن يكون كذلك الليلة المقبلة بعد أن مشيت ثلاث مرات، وبمسافات جيدة.

وفي يوم الاثنين الرابع من رمضان (١٣ يناير)، سار البرنامج كالمعتاد، إلا أن أمراً أزعجني في هذا اليوم وهو ورم قليل في إبهام الرجل اليمنى، ويؤلمني، وإزعاجه لي لأنه سوف يعوق مشيي قليلاً، وكذلك إبهام اليد اليسرى، أما الورم في إبهام اليد اليمنى فلم

يطل وقت الالم فيه . وكنت مصمماً ألا يعوقني ذلك عن المشي لأنه رأس مال التمارين ، وأضمنها نتيجة في هذه المرحلة ، فمشيت مرتين اليوم ، وصعدت أربع درجات ، وكنت عازماً على المشي مرة ثالثة إلا أن ارتفاع درجة الحرارة الساعة الخامسة أوصلتني للسرير ، ويبدو أن التهاباً بدأ يتكون حول مدخل الأنبوب للعرق الرئيس ، حيث يعطى المضاد الحيوي ، وقد أزاحوا هذا الأنبوب ، ووضعوا أنبوباً آخر أصغر من الأول . حدد الدكتور في هذه الزيارة ساعة للرجل اليمنى على المكنة ، أما اليسرى فثلاث ساعات ، وفي هذا إجراء مرحب به ، لأنه يعطيني فرصة للمشي أطول ، وجلوساً أقل على السرير ، الذي بدأت أرحب بهجره إلى الكرسي ، وهذه الخطوة أيضاً تقرب التهيئة

للخروج من المستشفى .

هذا وقد نمت نوماً مريحاً متصلاً ، وتمكنت من التقلب على الجنبين براحة تامة . وفي مغرب ذلك اليوم أخرجوا الأنبوب الرئيس ، لأنهم رأوا حول مدخله احمراراً ، فخافوا أن يتسرب إليه بكتريا أو عدوى ، ووضعوا الصغير .

وفي اليوم التالي الثلاثاء الخامس من رمضان أكملت البرنامج اليوم بإتقان أكثر ، وأغلبه أقوم به وحدي ، وقليل منه بمساعدة الممرضة ، وفي هذا اليوم وضعت المكنة على الركبة اليمنى لمدة ساعة ، وهو الوقت المقرر ، ثم ذهبت للمشي في الممر ، وطلعت سبع درجات ونزلتها ، والممرضة معي بجانبي ، زيادة في الاطمئنان ، أما المكينتان فأصبحت درجة الثني فيهما كلتيهما ١١٠ درجة .

حدث تقدم في هذا اليوم أيضاً وهو أن المشي في المرة الأولى والثانية كان على عصا واحدة، وهذه أول مرة أجرب حظي مع العصا، وهو بلاشك خير من العكاز، وأكثر وجاهة، وأقل جلباً للعيون والنظرات، ولكن هذه التجربة المفرحة أعقبها أو واكبها بدء في ارتفاع درجة الحرارة، بعد العصر، ووصلت إلى ٣٧,٧ درجة، ثم بدأت تنخفض إلى أن وصلت عند الساعة السادسة والنصف مساءً ٣٧,٢ .

وحدث أمر غير سار وهو أن الأنبوب الصغير الذي حل محل الكبير تسرب منه دم، وحرصوا على أن يضعوا غيره ليكون مستعداً لموعد الساعة التاسعة مساءً، موعد إعطاء المضاد الحيوي. هذا لم يثنني عن المشي للمرة الثالثة مشياً طويلاً على العصا عند الساعة

السابعة مساءً تقريباً، شجعني ذلك، وحمسني ما لقيته من الراحة الجسدية والنفسية في العصا.

وقد كتبت في مفكرتي ختاماً لهذا اليوم: «الآن وضعوا الأنبوب القصير على اليد الساعة الثامنة مساءً، استعداداً للساعة التاسعة. والله المعين».

ويبدو أن ارتفاع درجة الحرارة والمشاكل التي تتالت هي بسبب هذه الأنابيب، لأن حركة اليد غير الأرادية أحياناً تحركها عند مدخلها للغرض، فيلهب ذلك المدخل، وأقل التهاب يرفع الحرارة، وهو لطف من الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالبشر، حتى يسارعوا إلى معالجة الأمر قبل أن يستفحل، مما قد يجعله يستعصى على الحل.

وحل يوم الأربعاء السادس من شهر رمضان (١٥ يناير)، وأنهيت البرنامج اليومي للصباح، وعدت للسرير لوضع المكنة على الرجل اليسرى، وكان الفطور قد تأخر اليوم، وتبين أن الورقة التي تكتب بها تفاصيله قد ضاعت، فكتبتُ أخرى، وبدأ الانتظار من جديد، عمل المكينة واكب وقت وضع المضاد الحيوي الساعة التاسعة. ولأول مرة نزلت إلى صالة وسائل التمرين والرياضة (الجمنيزيم) وقد لبست حذاء الرياضة، وتمرنت على مكنة الثقل، أما الدراجة فلم أستطع أن أكمل أكثر من ثلاثة أرباع الدورة، ومشيت على السير ثلاث دورات.

غمرني الأخ الدكتور بندر بن محمد العيبان بعطفه إذ أرسل لي باقة ورد ملأت المكان، وهي

أكبر باقة ورد أهديت لي، جزاه الله خير الجزاء، وقد اتصل بي مكتبهم في أمريكا وأعطاني تليفوناتهم، حتى يساعدوا فيما قد أحتاج إليه، وهي لفتة أخوية لا تنسى. وآل عيبان أسرة كريمة معروفة، وأحظى الآن بزمالة أخيه معالي الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، حفظه الله.

نزولي إلى صالة الألعاب يعد بدءًا لمرحلة جديدة، فالتمارين مختلفة هنا، ومتنوعة، مع عناية فائقة، ومع مجتمع إن رأيت من هو متقدم حاولت أن أكون مثله، وسعيت إلى ذلك بمضاعفة الجهد، وزيادة التمارين، وتنويعها، ولم يكن من السهل على طموحي ألا أستطيع إلا ثلاثة أرباع دورة على الدراجة، وإن رأيت من هو أقل درجة أو درجات مني رفعت رأسي

فخراً بما حققته. والصالة ملأى بالمتمرنين، منهم من جاء من المستشفى، ومنهم من جاء من خارجه، وهي في الجزء الأسفل من المستشفى.

في يوم الخميس السابع من رمضان (١٦ يناير) لسبب أو آخر شعرت بألم تحت الضلع الأيمن للصدر، ولعله من جراء غازات تجمعت واحتُجزت أثناء الليل، ذهبت اليوم للحمام مشيا على العصا، وهذا اليوم سيشهد تطوراً في مظهر الصحة، به انتقلت من المرحلة التي كنت فيها إلى مرحلة جديدة، ما فيها يَسرّ كثيراً.

جزء من البرنامج اليوم في الصباح أن آخذ المضاد الحيوي في الوريد الساعة التاسعة لمدة نصف ساعة، ثم تركيب المكنة على الرجل

اليسرى وهو الوقت المحدد، ثم حل وقت نزولي إلى صالة الألعاب الرياضية، واستعملت عدداً منها مما يناسب وضعي، وابتهجت عندما أكملت على الدراجة دورة كاملة، إذ كان ذلك بنفسي عندما أخفقت في ذلك أمس، وتجرأت، وخرجت للسوق، والطريق إلى ذلك منحدر منزلق، مجهد طلوعاً ونزولاً، ومع ذلك أقدمت عليه بجدارة. وكنت ألبس حذاء الرياضة، وهو شرط من شروط صالة الألعاب، ومشيت ما مشيت من غير عصا، وهذا في غاية التقدم حتى الآن، فقد نزلت المنحدر بدونه، وصعدته بدونه، مما زاد في ثقتي في قدرتي، وزاد سرور من حولي من أهل وأصدقاء وأطباء وممرضين، لأن جميع هؤلاء اعتبروا هذا نصراً كبيراً.

صعدت بعد ذلك إلى غرفتي، وحلقت، بعد راحة مناسبة، ومشيت اليوم في الممر مرتين، لابساً حذاء التنس، وقد مشيت عصر هذا اليوم بدون عصا أمام الدكتور وولف، ودرت في الممر خمس دورات، مع الطلوع عدة مرات على الدرج الذي في نهاية الممر، ونزلت ما طلعت. وقد طلب الدكتور وولف أن تؤخذ أشعة لإبهام الرجل اليمنى، وإبهام اليد اليسرى، وتم ذلك بعد نصف ساعة.

مر أبو فهد الأخ عبدالعزيز الثنيان وأهله وأبناؤه اليوم بي، وأنست بهم، ورأوا التقدم الذي توصلت إليه، وسرهم ذلك. وقد وصلت درجة انحناء الرجل اليمنى: ١٢٠ درجة واليسرى: ١١٥ درجة، إن هذا لشيءٌ عُجاب إذا ما قورن بما كان قبل أسبوع.

وفي يوم الجمعة الثامن من رمضان استيقظت بعد نوم متقطع، ولكنه مريح، وأكملت برنامج الصباح، بما في ذلك الإفطار، الذي أصبحت أشتهيه بحق، خلافاً للسابق، فقد كانوا يأتون به، فلا ألمسه، ويبقى أحياناً إلى وقت الوجبة التالية، وبقي الأمر كذلك إلى أن بدأت المشي، فصرت أشتهي الأكل، وأطلب ما أفضّل من أنواعه، وكلما زاد المشي، طوله ومراته، زادت الشهية. وبهذا بدأ الجسم يكسب وزناً بعد أن انحدر الوزن إلى مستوى مقلق.

وبعد أن انتهيت من الحمام، الذي دخلته وحدي، مشياً على القدمين، بدون عصا، بدأت آخذ المضاد الحيوي، ثم بعد ذلك نزلت إلى صالة التمارين، وركزت على آلة التجديف والدراجة، وآلة أخرى تساعد الجسم على

التعادل، وذلك أن يقف المرء على قدم واحدة، ويبقى مدة طولها يدل على النجاح في التمرين. ثم خرجت للمشي خارج المبنى مثلما فعلت أمس، وقد لبست بدلة الرياضة وحذاء التنس.

بعد الغداء، الذي أكلته بشهية مشيت في الممرات، والعصا بيدي، ولكنها مرفوعة عن الأرض، وصعدت درجات السلم في آخر الممر عدة مرات، لأن انحناء الرجل عند طلوع الدرج أصبح سهلاً بعد أن وصل انحناء الركبة اليمنى إلى منتهاه على المكنة وهو ١٣٠ درجة، واليسرى ١١٥ درجة. ولأول مرة تقريباً آكل الغداء والعشاء بمجرد أن يصلا دون أن أؤخرهما طلباً للشهية، كما كنت أفعل ذلك من قبل.

وقد أثيرت هذه المسألة من قبل الأخ عبدالعزيز

الثنيان وزوجته ابنتي ، فقلت لهم إني في هذا الأمر أشبه حالة اللورد الأسكتلندي ، وقصته أنه كان غنياً ، ويسكن في ضيعة لا يرى طرفها ، ونزل في أحد الأيام والفطور معد ، ولكن لم يكن لديه شهيّة ، فخرج يسير في هذا البستان الفسيح ، وبينما هو يتخلل الطرق والشجيرات إذ وجد نفسه وجهاً لوجه أمام رجل متسلل .

هذا الرجل صعلوك فقير ، عندما وصل إلى حدود الضيعة ، فكر أن يدخل ويبحث عما يقتات به ، وكان يؤمل أن يصطاد أرنباً لأنه كان جائعاً جداً ، فلما التقيا سأل الصعلوك اللورد ، ولعل لباسه كان متخففاً فيه ، ولا يدل على أهميته ، وقال له :

ماذا تفعل هنا؟

قال اللورد : عندي في البيت أكل ، وجئت

هنا أبحث له عن شهيّة . ولكن ماذا تفعل أنت هنا؟

قال الصعلوك : أنا عندي شهيّة ، وجئت أبحث لها عن أكل .

وهكذا كنت أنا بعد أن بدأت المشي عثرت على الشهيّة التي أحتاجها . ومع هذا لم تكن دائماً شهيّة كاملة ، ولكن على الأقل لم أكن أنفر من الوجبة ، ولكن آكل منها ما آكل ، وأترك ما أترك ، لأني رغم أني أقبل عليها بشهية إلا أن القليل من الأكل يقنعني ، وكانوا يخشون أن يكون نوع الأكل لا يعجبني ، فيحاولون أن يجدوا ما اشتهي حتى يوفروه ، إلى أن تبين لهم أن الأمر أمر حيز في المعدة ، لم يتسع بعد إلا لما اتسع له في هذه المرحلة .

زارني اليوم زوج إحدى الممرضات ، ومعه

ابنة لهما طفلة صغيرة .

يوم السبت التاسع من شهر رمضان المبارك (١٨ يناير) سار البرنامج كالمعتاد ما عدا التمارين الطبعية فلم أُجرها لأن اليوم السبت وهو يوم إجازة للعاملين فيها، ولهذا ركزت على المشي، ومشيت كثيراً في الممرات، وقت العصر، والمغرب، وصعدت الدرج ونزلت مرتين .

جرى اليوم بحث مع الأخ إبراهيم فهيم عن موعد الخروج من المستشفى إلى الفندق، وتم الاتفاق أن يكون الخروج يوم الثلاثاء القادم إن شاء الله .

بدأ الابن محمد رحلته من الرياض إلى سان فرانسيسكو بعد منتصف ليلة البارحة، ويتوقع وصوله إن شاء الله غداً الساعة الخامسة عصراً .

يوم الأحد العاشر من شهر رمضان (١٩ يناير) برنامج الصباح كالمعتاد، وكان التركيز في الصباح على المشي فأكثرت منه قبل الظهر ثم عدت للسير في الممرات بعد الظهر مرتين، وكنت أشعر بلذة لأن في ما أعمله عودة للحال الطبعية: في المشي وفي ثني الركبتين، وفي بناء الجسم، وتوفير الشهية، وتحريك الدم.

اليوم وزنت، وعليَّ ثوبا المستشفى المفتوحان من الأمام، وعليَّ سروال طويل، وحذاء، فكان الوزن: ١٣٩ رطلاً، وهذا تحسن كبير عن ذي قبل، إذ قد دبت العافية الآن في الجسم.

اليوم هو آخر يوم أضع فيه المكينتين على الرجلين، فقد أوقف الدكتور العمل بهما، إذ لا داعي لهما الآن بعد أن حلت محلهما الدراجة والدرج، وقد أرشدني إلى وسيلة متيسرة تغني

عنهما وهي أن أقف خلف ظهر السرير أو خلف ظهر الكرسي، وأمسك جيداً بأحدهما، ثم أحاول بقدر ما أستطيع ثني الركبتين كأني سوف أجلس على الأرض، وحث على عمل ذلك مرات ومرات حتى لو وصلت إلى مئة. وكان هذا التمرين مفيداً جداً، ومتيسر الوسيلة، ويمكن أن يقام به في أي مكان، وفي أي وقت. شعوري بالتحسن إلى الدرجة التي وصلت إليها جعلني أفكر في الخروج من المستشفى إلى الفندق استجابة لنصيحة الدكتور وولف، ولأبدأ حياة أخرى، وبرنامجاً آخر.

واليوم الساعة (٥) عصراً هو موعد وصول الابن محمد إلى سان فرانسيسكو. ويوم الاثنين، الحادي عشر من رمضان (٢٠ يناير)، تعاقبت ممرضتان خاصتان كالمعتاد إحداهما في الليل

والأخرى في النهار، ومر الصباح كالمعتاد بالبرنامج المنتظم. ومن الأمور الجديدة في هذا اليوم أنهم سَلُّو الأنبوب الذي في الوريد، وهو صغير، على أن يركبوا أكبر منه غداً، واليوم مشيت طويلاً، وصعدت السلم ثلاث مرات متتابعة.

مرّ الدكتور وولف اليوم، وشرح لي أهمية الأنبوب الكبير، لأنه أنسب عند الخروج والمشي في الشارع، على أن يبدل بعد عشرة أيام تقريباً حتى يتفادى إمكان حدوث التهاب، وفعلاً وجوده لم يكن عائقاً، لأنهم يضعون عليه مثل الشراب، وهذه تحميه من أن يحركه الإنسان عند لبس لباس فيه كُمّ.

يوم الثلاثاء الثاني عشر من رمضان (٢١ يناير) هو يوم خروجي من المستشفى إلى الفندق،

وقد أتممت برنامج الصباح كالمعتاد، وزاد اليوم البرنامج وضع الأنبوب الذي وعدوا أمس بوضعه، ووضعه يحتاج إلى فهم وإدراك وتجربة ويد صناع. وقبل أن أخرج نظم أمر التمريض ليلاً ونهاراً، وأمر الأدوية بما فيها المضاد الحيوي. وخرجت الساعة (٥) عصراً، وعدت إلى الفندق السابق (قراند هيات) في الجناح ٢٧١٩/ ٢٧٢٠، ونمت نوماً هادئاً.

الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان (٢٢ يناير)، استمر تعاقب الممرضتين، إحداهما في النهار والأخرى في الليل، ولم يتغير الأمر، فمن ناحية العناية الطبية، وبرنامج الصباح كأننا في المستشفى، إلا إني الآن نجحت في أن أغتسل وحدي، رافعاً إلى أعلى يدي اليسرى حتى لا يصلها ماء.

وفي الساعة العاشرة والنصف مرّ بي الأخ إبراهيم، وذهبنا إلى صالة الألعاب في المستشفى، وقمت هناك بالتمارين المقررة، حتى الساعة ١١,٤٥ صباحاً. وفي الساعة ٢,٢٥ أحضرت المضاد ممرضة، وركبته على أنبوب الوريد.

ولأهمية الأدوية وبقائها في جو بارد استزدنا الفندق ثلاجة أخرى، لتحفظ فيها، وأجرتها رخيصة أذكر أنها كانت للمدة كلها عشرة دولارات.

يوم الخميس الرابع عشر من رمضان (٢٣ يناير) بعد البرنامج الصباحي والحلاقة بمكنة الكهرباء ذهبت مع الأخ إبراهيم للتمارين، والجديد في الأمر اليوم هو أني صعدت (٣٤) درجة لأصل إلى سيارة الأخ إبراهيم.

بدأت آلف الشارع، وأتطلع إلى المشي فيه،

والحجة النفسية أنني لم أعد مريضاً في المستشفى، ولم يكن هناك ما يعيقني عن المشي، والمسافات في يدي أن أطيلها أو أقصرها.

ثم عدنا إلى الفندق بعد التمارين، إذ لابد من العودة، لأني محكوم بالمضاد الحيوي، وسيبقى هذا دأبي ودأبه، يحضرني من أي مكان حتى يريحنا الله منه، وموعد أخذه الساعة الثانية ظهراً لمدة ساعتين.

يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان (٢٤ يناير) برنامج الصباح كالمعتاد، وكل يوم يقترب البرنامج أن يكون برنامج شخص صحيح، فلا مساعدة فيه ولا عون من أحد. يلي هذا الذهاب في الموعد المحدد إلى التمارين.

فوجئت اليوم بأنه يوم ميلادي، ولم يخطر على بالي إلى أن أحضرت إحدى الممرضات

فنيلة رياضية هدية لي بهذه المناسبة وكعكة لذيذة. وهذا هو أول حفل ميلاد لي بعد اثنين في لندن جاءا مثل هذا مفاجئين لي عندما سكنت مع عوائل.

وصف لي الدكتور من أجل الورم الذي في إبهام الرجل اليمنى حبوب (إندوسيد)، واحدة في اليوم مع الغداء.

وصعودي (٣٤) درجة لأصل إلى سيارة الأخ إبراهيم استمر يومياً.

يوم السبت السادس عشر من رمضان (٢٥ يناير)، برنامج الصباح ثابت، وترتب أن يكون الفطور الساعة (٨) صباحاً، والحمام بعده، واليوم السبت ليس هناك صالة تمارين، وسأعوضها بالمشي، إن شاء الله.

الليلة البارحة ارتكزت عند دخولي للسرير على الركبتين لأول مرة، وكان مجهوداً، ولكنه كان ناجحاً، لأنه لابد من تدريب الركبتين على ذلك، لأنه أمر سوف يتكرر، وقد لبست الشراب بنفسي دون مساعدة الممرضة، وهذا يعني أني وصلت في انحناء الركبتين إلى درجة متقدمة. وهذا كله يزيد من معنويتي، ولولا الهيبة والخوف أن يحدث خلل في الركبة لأقدمت على أكثر من هذا متجاهلاً ما قد يكون هناك من ألم.

أحببت أن أتفسح، وأن أعرف أجزاء الفندق وصالاته فنزلت إلى الردهة الكبرى، ومنها نزلت إلى ما تحتها، وكان الدرج (٦٠) زلفة، نزلتها وطلعتها دون عناء والحمد لله رب العالمين.

ثم صعدت بعد ذلك إلى غرفتي. وما أحلى الراحة بعد التعب، مثل الطعام على الجوع،

والماء على العطش .

يوم الأحد السابع عشر من رمضان (٢٦ يناير) مرّ برنامج الصباح كالمعتاد، والتقدم في الركب مستمر، ويُلحظ يومياً، واستمررت في الدخول في السرير على الركب، بعد أن كنت أجلس على السرير ثم أرفع الرجلين رجلاً رجلاً حتى تتكاملا على السرير، فأعد نفسي لوضع النوم. أما الآن فأنا أدخل السرير مثل ما يدخله صحيح الركب، والفرق بيننا أنه لا يتألم وأنا أتألم وأتصبرّ وأتلذّذ بذلك .

ولم تعد العصا تهمني البته، لأن كل سلّم على جوانبه مقابض ألجأ إليها عند اللزوم، مع أني والحمد لله لم أحتج إليها .

يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رمضان (٢٧ يناير)، مرَّ برنامج الصباح كالمعتاد إلا أني

اليوم حلقت ذقني بالموسى، وهو ما لم أفعله منذ أن عُملت لي العملية، كنت أستعمل المكينة الكهربائية، وهي ليست أفضل من الموسى، ولهذا أنا اليوم مبتهج بالعودة إليه.

اليوم لأذهب للتمارين لم ألبس ثوب الرياضة وإنما بنطلوناً ومثل ما فعلت أمس مررت بالدرجات وعددها (٣٤) مضافاً إليها اليوم (٦٠) درجة في الفندق بين الدور الأرضي وما تحته.

والجديد في هذا اليوم أن الممرضة أعطتني المضاد وأنا جالس على الكرسي خلافاً للمعتاد عندما كنت آخذه وأنا مستلق في السرير.

ومشيت اليوم نصف ساعة في ممرات الفندق.

وفي هذا اليوم استغنيت عن ممرضة الليل، فلم يعد هناك ما يوجب وجودها.

يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان (٢٨ يناير)، برنامج الصباح كالمعتاد، ولاحظت اليوم ورماً في القدمين، فأفزعني هذا غاية الفزع، لأني كنت دائماً أفكر في المضاد، وما يمكن أن يحدثه للكُلى مادام بقي هذه المدة الطويلة، وأول ما جاء في ذهني أن هذا الورم بسبب عدم قيام الكُلى بواجبها، وكنت أمس قد ذهبت للمستشفى، وأخذوا دماً للتحليل، بهدف مراقبة الكُلى، وجاء في ذهني أن ما كنت أخشاه قد حدث، وما هذا الورم في القدمين والساقين إلا مما كنت أتوقعه من المضاد وقوته وطول مدته، ومن حسن الحظ أننا سوف نمر، بعد التمارين، على الدكتور بونت، لمعرفة نتائج تحليل الدم الذي أخذ مني بالأمس، ولما ذهبنا إليه ورأى القدمين والساقين، ونظر في نتيجة

تحليل الدم، أكد لنا أن هذا ليس سببه الكُلى، أو النقص في عملها، وقال إن هذا من بقاء القدمين والساقين متدليتين من الكرسي وقتاً طويلاً، ونصح بأن أضعهما على كرسي أمامي أو على منضدة بين فترة وأخرى، ومع هذا أعطاني حبوباً لعلاجها، وهي حبوب صغار، اسمها هايدروكلورولاز، يؤخذ منها حبة واحدة كل بعد يومين.

وفي هذا اليوم خرجت، وتنزهت في الشارع، وذهبت للحلاق، وكانت معي ممرضة النهار، وطفت حول «البلك» الذي عليه الفندق مرتين كاملتين متصلتين.

ويوم الأربعاء العشرين من رمضان (٢٩ يناير)، ورغم أن الفطور تأخر، لأني نسيت أن أدون الوقت في ورقة طلب الفطور اليومية، إلا

أن برنامج الصباح لم يتغير. لقد خف ورم القدمين والساقين قليلاً، وهذا أمر أفرحني، وذهبت لصالة التمارين. وقابلت الدكتور وولف، وكان راضياً كل الرضى عن التقدم في أمر الركبتين، ورأى ألا أذهب للتمارين في الأسبوع إلا مرتين فقط، ابتداء من الأسبوع القادم، وهذا كان بدلا من خمسة الأيام التي كنت أسير عليها.

وزارني اليوم قادماً من واشنطن الأخ الكريم الدكتور بندر العيبان، وكان عندي الابن محمد وخاله فهد، فسهرنا في بهجة وحبور إلى الساعة الثانية عشرة مساءً، ودعوت الله مخلصاً أن يجازيه عني خيراً، فقد غمرني بلطفه وفضله بمجيئه وتشريفي بهذه الزيارة الكريمة. لقد أعطاه الله وجهاً مضيئاً، وثغراً باسماً، وخُلقاً

دمثاً، زاده الله من فضله، وأدام عليه توفيقه. والذي سهل بقاءه معنا حتى هذه الساعة أنه من توفيق الله له اختار أن يسكن في الفندق نفسه الذي أسكنه.

وفي يوم الخميس الواحد والعشرين من رمضان (٣٠ يناير) أتممت برنامج الصباح، وذهبت للتمرين، ثم مشيت خارج الفندق لمدة نصف ساعة، وأخذت حبة الادرار التي وصفها لي الدكتور بونت. ولم يكن في هذا اليوم ما أوجب الملاحظة فقد سارت الأمور فيه مثل الأيام السابقة، مع التركيز على المشي.

في يوم الجمعة الثاني والعشرين من رمضان (٣١ يناير)، بعد برنامج الصباح المعتاد ذهبت للتمارين، ثم عدت وذهبت مشيا عبر الشوارع إلى مكان يعمل النظارات، وأخذوا القياسات،

وواعدونا لإنهائها يوم الإثنين القادم، والمشي إلى هذا المكان والعودة أخذ ساعة كاملة مشياً.

زارني الدكتور وولف في الفندق، وتحدثنا عن أمور مختلفة، وحدثني عن زيارته للمملكة قبل عام أو عامين.

المشي مستمر صبحاً وعصراً، وكل مرة أخرج أمشي فيها ما لا يقل عن ساعة، وهو مفيد لي، وأعمل معروفاً بهذا مع من يمشي معي سواء كان ذلك الابن محمداً، أو الأخ فهداً، أو الممرضة.

ويوم السبت الثالث والعشرين من شهر رمضان (١ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد إلا أني في هذا اليوم عند الوضوء رفعت رجلي إلى الحوض عند غسلها، وهو تقدم مدهش في هذه المرحلة من الصحة، ومشيت مع الممرضة خارج

الفندق لمدة ساعة في الصباح، وكنت أنوي مواصلة المشي لولا حلول موعد إعطاء المضاد.

يوم الأحد ٢٤ رمضان (٢ فبراير)، أول النهار كالمعتاد، خرجت في الصباح مع الممرضة، ومشيت ساعة، وصعدت ستين درجة التي بين الدور الأول والدور المسروق (الميزونين)، ولاحظت على الركبة عند مخيط الجرح بعض النداوة، فطهرته الممرضة، ووضعت عليه مرهمَ مضادٍّ حيوي، وغطته، وسوف لا أغفل عنه. والمشي اليوم لم يزد في الخارج عن نصف ساعة.

يوم الاثنين الخامس والعشرين من رمضان (٣ فبراير)، نشاط الصباح كالمعتاد، وذهبت للنزهة، ومررنا على صاحب النظارات، وكشفوا على العيون، ولضيق الوقت، لقرب حلول

موعد أخذ المضاد، أجلنا أخذ النظارات إلى غد إن شاء الله.

وصل معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي إلى سان فرانسيسكو، وسعدت برؤيته، وهو من أعز الأصدقاء، وعلى خلق متميز، بل إن أسرته بكاملها كذلك، وقد سئلت في حديث مع مستجوب لو لم تكن عبدالعزيز الخويطر من كنت تريد أن تكون؟ قلت: عبدالعزيز القريشي، لأن الميزات التي فيه تخطب: عقل، وهدوء، وكفاءة، وصمت، وحب للخير. هذه بعض الصفات الجميلة فيه، وهي أقرب إلى ذهني، وما يتبعها من صفات حميدة تكاد لا تحصى، ولا أظن أحداً من أصدقائنا إلا ويُؤَمّن على كلامي.

يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رمضان

(٤ فبراير)، سوف لا أذهب بعد اليوم إلى صالة التمارين التابعة للمستشفى، فقد تبين أن في الفندق من الآلات ما يكفي، ولهذا سوف تأتي التي كانت تمرنني في تلك الصالة لتعلمني وتعلم الممرضة التي معي على الآلات التي في الفندق، وسوف تأتي اليوم الساعة التاسعة صباحاً، وقد وصلت، وقامت بالمهمة، ومن بعد هذا اليوم صارت التمارين هنا في غرفة الألعاب في الفندق. اليوم مشيت ما يقرب من ساعتين، والحقيقة أنه لا حاجة لي بالممرضة، وإن كانت عامل أمان في المشي في الخارج، إلا أنها هي تفضل الخروج عن البقاء في الفندق، وأحياناً نستريح في أحد المقاهي، وتكون راحة بين وقتي مشي. وهذا كثيراً ما يحدث الآن ومعنا فهد أو محمد. وفي هذا اليوم بالذات

كسرنا المشي مرتين، مرة جلسنا في قهوة، والثانية جلسنا في محل صاحب النظارات.

يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان (٥ فبراير)، مرّ برنامج الصباح كالمعتاد، واليوم سيمر معالي الأخ عبدالعزيز القريشي الساعة التاسعة صباحاً للتوديع، لأنه سوف يسافر اليوم إلى لوس أنجلز، بعد أن بقي عندنا يومين في سان فرانسيسكو، وقد سكن قريباً منا في فندق اسمه سانت فرانسيس، نذهب إليه مشياً على الأقدام. وقد أنسنا بوجود أبي عادل حفظه الله، وجزاه خيراً على هذا الوقت الذي خصصه لنا.

عملت اليوم التمارين في المركز الرياضي في الفندق، وذهبت بعد ذلك إلى السوق، ومشيت أكثر من ساعة، وعدت للغداء، ولأخذ المضاد.

يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان (٦ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد، واليوم مرضت الممرضة، وعادت لبيتها. وذهبتُ للتمارين، ثم بعدها ذهبتُ لطبيب الأذن، لإزالة الشمع الذي يتجمع عادة، وكان متجمعاً في الأذن اليسرى، ولم يأخذ من الوقت أكثر من ثلاث دقائق.

يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان (٧ فبراير)، بعد برنامج الصباح جلست مع الابن محمد لأنه سوف يسافر اليوم إلى الرياض الساعة السادسة مساءً، ثم ذهبت للمركز الصحي في الفندق، وقمت بالتمارين اللازمة، وأغلبها على السرير، وهو معضّد للمشي.

أعجبني حذاء ماركة (فلورشايم)، وكأنها مفصلة لي وأمثالي، وقد انتشرت سريعاً، وهي

متوفرة في المملكة، في الرياض وفي جدة، ومن جرّبها لم يتركها إلى غيرها. ومشيت اليوم وقتاً طويلاً عدت بعده مضطراً لأن موعد وضع المضاد الساعة (٢) ظهراً، فعدت لأجله، ويبقى ينقط في الوريد لمدة ساعتين، وهذا أسوأ ما في البرنامج، لأنه يضاف إلى الحبس هذه المدة الطويلة على الكرسي توقع المضاعفات. والله يستر.

يوم السبت الأول من شوال (٨ فبراير)، وهو يوم العيد في المملكة حسب التقويم، وفي الواقع حسب الرؤية. في هذا اليوم وبمناسبة العيد مر بنا الأخ إبراهيم فهيم وذهبنا معه للتمشية الساعة العاشرة صباحاً، ومعنا الممرضة، ومشينا ساعة على ساحل البحر.

يوم الأحد الثاني من شهر شوال (٩ فبراير)

مر البرنامج اليومي كالمعتاد، وقد اتصل بنا الأخ عمرو المزيد ابن عبدالله المزيد ـ رحمه الله ـ خال أخي محمد، ووعد بأن يكون عندنا الساعة الثانية عشرة ظهراً، وقد أنسنا بوجوده، ودماثة خلقه طوال هذا اليوم.

زيادة عن البرنامج اليوم أخذوا دماً للتأكد من مستوى المضاد الحيوي الأدنى.

ولم أترك وقت المشي، وقمت به كالمعتاد، وكذلك التمارين في الغرفة على ظهر الكرسي، وهذا أمر أواظب عليه الآن يومياً. ووجدت فيه فائدة جلّى، وهذا سبب اهتمام الدكتور وولف به.

اليوم الثالث من شوال الاثنين (١٠ فبراير) برنامج الصباح كالمعتاد، ومشيت اليوم ساعة ونصف، وقد سافر اليوم الأخ عمرو المزيد،

بعد أن آنسنا بوجوده معنا .

لم يبق معي من آثار المستشفى إلا الأنبوب الذي في الوريد ، والذهاب أحياناً لأخذ تحليل للدم . والتركيز الآن على المشي والتمارين في المركز الصحي في الفندق ، والتمارين التي أقوم بها في الغرفة ، ولا ينتهي هذا حتى يبدأ ذاك ، ويمر اليوم هكذا ، ويأتي الليل ، ويصبح النوم مريحاً ومنتظماً ، لولا سحابة غم تلوح في الأفق ، ثم تختفي ، وهي الخوف من تأثير المضاد على الكُلىٰ أو الكبد أو القلب ، ولكن الله لطف ، ولعل هذا المضاد قضى على التهاب في مكان ما في الجسم لم يدر أحد ، حتى أنا ، عنه .

أما الطقس فكان بارداً ، ولكنه منعش ما لم تأت رياح والرياح في أي بلد ، وفي أي مكان مزعجة .

واليوم الثلاثاء الرابع من شوال (١١ فبراير)، البرنامج كالمعتاد، ولاتزال معنا ممرضة النهار، وهي الصلة أحياناً بيننا وبين الشركة التي تبعث الممرضة التي تعطيني المضاد، لأنها أحياناً تتأخر عن الموعد قليلاً، وأنا يهمني أن يكون كل شيء في وقته، وهي ترى أن بعض التأخير حتى لو وصل إلى ساعة لا يضر، ولكني أبقى قلقاً. أنا غير مرحِّب به ولكن إذا كان لابد منه فليعط في وقته، ضماناً لحسن مفعوله.

مشيت اليوم في الصباح وفي العصر ما يقرب من ساعة ونصف، وكان المشي ممتعاً لأننا نقف عند بعض الدكاكين في الذهاب لنرى بعض المعروضات، أما في العودة فلا نقف، والوقوف جزء من الرياضة.

كلما رأينا دكاناً يعرض آلات تصوير أو نواظير سألنا عن نواظير ليلية، فقيل لنا هذه لا تباع، وهي وقف على الجيش، فلما عدنا إلى المملكة وجدنا نواظير ليلية روسية يبيعها حجاج بلدان جنوب روسيا بأبخس الأثمان، وهي أنواع، وهي من ممتلكات الجيش الروسي، وهؤلاء الحجاج لهم أسواق في جدة في الميناء، وداخل جدة، على الأرصفة، يُباع فيها جميع ما يخطر على بال الإنسان، ويأتي بجانب النواظير العصي فهي كثيرة، وأنواع أخرى مختلفة وجذابة، ولهذا فسوقهم رائج، وبضاعتهم مطلوبة، وعليهم ازدحام شديد، خاصة في المساء. والمكاسرة معهم في الأسعار على قدم وساق. وعلى هذا ما لم نجده في أمريكا جاء إلينا معروضاً في جدة ـ حرسها الله، وزادها ازدهاراً.

يوم الأربعاء الخامس من شهر شوال (١٢ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد، تلاه المشي لمدة ساعة ونصف، إذ صار هذا هو المعدل، إن لم يزد لم ينقص، ولأننا نتطلع للسفر اشتريت حقيبة إضافية، ومن يسافر بحقيبة غالباً يعود بحقيبتين على الأقل، لأن هناك ما يغري بالشراء، أحياناً لجاذبية الشيء، أو طرافته، وليس للحاجة إليه.

يوم الخميس السادس من شوال (١٣ فبراير)، كل شيء هذا الصباح كالمعتاد، إلا أن الممرضة المخصصة لنهار هذا اليوم اعتذرت لمرض ابنتها، وهناك شركة كارترول، تقوم عادة بالتعاقد مع ممرضة تحل محل من يغيب.

كنت أقوم بزيارات لمركز المستشفى الرياضي لأتمرن على بعض الأجهزة الصعبة، واليوم هو

آخر يوم في هذا المركز.

يوم الجمعة السابع من شهر شوال (١٤ فبراير)، لا جديد على برنامج الصباح، لم تأت ممرضة النهار لمرض أولادها، وسنكتفي بتلك التي تأتي من كارترول، وقد أنهيت في الصباح حصة المشي، قبل موعد المضاد الحيوي، وبعده أيضاً ذهبنا أنا وفهد للتمشية، واشترينا بعض الكتب.

يوم السبت الثامن من شوال (١٥ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد (يلاحظ أني أستعمل كلمة «المعتاد» وليس «العادة» لأن استعمال كلمة «العادة» منتقد عند بعض اللغويين).

مما يفيد أن أذكر أني لازلت آخذ حبة الإدرار التي وصفها الدكتور بونت، يوما بعد يوم، بعد الأكل.

ذهبت للتمشية في الصباح وفي العصر، ولم نعد ننظر للوقت، أو عدد المرات، أصبحنا نمشي متى ما أردنا وللمسافة التي تعن لنا، وأحياناً أذهب وحدي إذا كان الأخ فهد مرتبطاً بموعد، وقليلاً ما يحدث هذا.

يوم الأحد التاسع من شوال (١٦ فبراير)، البرنامج كالمعتاد، والمشي كذلك، ويجدر أن أشير أننا نصادف أحيانا بعض الشحاذين، جالسين عند مداخل أحد أبواب المحلات التجارية المقفلة، وهم بحالة مزرية، وروي لي أن بعض المحسنين، إذا انتهوا من طعامهم أخذوا ما تبقى منه، وأعطوه لهؤلاء. والوجبة الأمريكية ـ كما سبق أن ذكرت ـ كبيرة، ويمكن الاختصار منها بسهولة. هذا الأمر كما قيل لي لم يدم طويلاً، لأن من الأمريكيين من رأى أن هؤلاء

الشحاذين كَلَفٌ في وجه المجتمع الأمريكي، فأخذوا على عاتقهم التخلص منهم، فصاروا يضعون سماً فيما يعطونه لهم، ولهذا لم يعد هؤلاء يقبلون إلا النقود. هذه رواية سمعتها، والله أعلم بصحتها.

ويلاحظ الإنسان الفقر في بعض مجتمعات أمريكا، وذكر لي صديق، أثق بكلامه، أنه رأى من نافذة الفندق من يبحث في صندوق الزبالة عن طعام، فنبه على من معه ألا يرموا بقية الأكل جزافاً، وإنما يضعونه في كيس «بلاستيك»، حتى يبقى نظيفاً لمثل هؤلاء الباحثين عن طعام.

وفي أمريكا من العجائب ما لا يحصى: هذا رجل قد صبغ شعر رأسه أحمر، وهذا قدوضع خزاما على شفته، وهذا حلق نصف شعره

الأيمن وترك الأيسر، ولا تفتأ، وأنت تسير في الشارع ترى مناظر ملفتة للنظر، تجعلك تعجب من عقول هؤلاء الناس الشاذين، وتفننهم في شذوذهم.

يوم الاثنين العاشر من شوال (١٧ فبراير)، سار برنامج الصباح حسب المخطط، لم تأت الممرضة اليوم لمرضها، لعل أبناءها نقلوا إليها العدوى، وبعد جهد من الأخ إبراهيم جاءت واحدة لإعطاء المضاد، وهي من شركة يقال لها على ما أعتقد سن برايز، واليوم هو موعد أخذ حبة ادرار. وكذلك التمارين في المركز الصحي مستمرة، وفي هذا المركز لا ترى مرضى، وإنما أناساً من ساكني الفندق، ولهذا كثيراً ما أغبطهم على الدرجة التي يصلون إليها على هذه الأجهزة، سرعة ووقتاً.

ويوم الثلاثاء الحادي عشر من شوال (١٨ فبراير) بعد برنامج الصباح، ذهبنا إلى السوق، ومشينا طويلاً، وكسرنا المشي بالجلوس في أحد المقاهي، وعدنا للغداء، ولأخذ المضاد، ثم بعد راحة وجيزة ذهبنا للتمشية.

يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال (١٩ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد، والمشي خارج الفندق وداخله كالمعتاد، صبحاً وعصراً وليلاً، والليل غالباً ما أمشي في الممرات.

كنت قد شاهدت فيلماً الممثلون فيه أطفال، وأوقفني تمثيل أحد الأطفال، وهو يشبه حفيدي سعود بن عبدالعزيز الثنيان، وفي سنّه، فتعلق قلبي به، وسعيت في اقتنائه، وقد حزته اليوم، وسوف إن شاء الله أعرضه لسعود عندما أعود للرياض.

يوم الخميس الثالث عشر من شوال (٢٠ فبراير) برنامج الصباح، والمشي برنامجه أيضاً واف، واليوم يوم مهم لأن الأنبوب سوف يخرج، وسوف نستغني عن المضاد ابتداءً من اليوم، وهناك أحد الدكاترة سوف يأتي لنزع الأنبوب بين الساعة الخامسة والسادسة مساءً.

يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شوال (٢١ فبراير)، مضى الصباح كالمعتاد، وبعد ذلك ذهبنا أنا وفهد إلى ستون تاون، ودخلنا السوق المشهور بها (المول)، واشتريت الكرسي الذي يطوى، ويستعمل عصا، ذهبت إليها بتاكسي، وعدنا به، وأبعدنا هذه المرة لأننا غير مقيدين بالمضاد الحيوي، وأخذه، بعد أن أراحنا الله منه بالعافية، حتى حبة المدر للبول ليس موعدها اليوم وإنما غداً. وأخذت من المشي اليوم حصة

وافية، وشعرت بحرية بعد أن تخلصت من الأنبوب الذي كان في اليد. الحقيقة أني شعرت بعودة لحياتي الطبعية، والناحية النفسية لها دور في الإسراع بالعافية.

يوم السبت الخامس عشر من شوال (٢٢ فبراير)، لم يزد برنامج الصباح عن المعتاد، يتبع ذلك الذهاب إلى المركز الصحي في الفندق، والسير في الشارع أطول مدة ممكنة، والحرص على صعود الدرج والنزول منها، في الشارع وفي الفندق، وصرت والحمد لله رب العالمين أبحث عنها بعد أن كنت أتفاداها بكل جهدي.

كلمني الدكتور وولف، ودعوته للغداء عندنا في الفندق، ووافق على ذلك، وكانت في الأساس الدعوة منه لي، ليرى رجليَّ، ونتغدى خارج الفندق، فسألته إن كان سبق أن تغدى في

الفندق، فأجاب أنه لم يسبق له ذلك، دعوته ليجربه فوافق، فكان كريماً وأعطى من وقته ما جعلنا نبحث أموراً كثيرة خارج أمور المرض والرجلين، وجاء الساعة (١,٣٠) ظهراً وتغدينا في مطعم (البلازا) الذي في الفندق، ولم يترك إلا الساعة (٢,٣٠). اليوم أخذت حبة الإدرار.

كلمني اليوم الابن سمير مرداد، ودعانا لتناول الشاي عنده في البيت، واتفقنا يمر بنا أنا وفهد ويصحبنا إلى بيته، وتم ذلك حسب الموعد.

عند العودة لاحظت أن فهد ينظر إلى سمير بتمعن ثم فجأة سأله: ألا تذكر قبل أسبوعين كان يجلس خلفك شخص مسلم عربي في صالة المطار، ولما أذن المغرب، ولم يكن معه تمر يفطر

به سألته إن كان مسلماً وصائماً، ولما رد بالإيجاب شاركته في الفطور الذي معك. فتذكر سمير أنه هو وأنه المعطي، وتذكر فهد أنه الآخذ، وقبل هذا لم يعرف أحدهما طوال الرحلة بالسيارة ذلك. وتبين بهذا أنهما قريبان بعضهما من بعض، دون أن يدريا بذلك.

يوم الأحد السادس عشر من شوال (٢٣ فبراير) جرى الأمر في الصباح، وبعد الظهر والعصر كالمعتاد، خاصة أن اليوم الأحد، وبعض المحلات كانت مقفلة، والنشاط محدود.

يوم الاثنين السابع عشر من شوال (٢٤ فبراير)، برنامج الصباح كما هو، وكذلك المشي المتتابع صباحاً وظهراً وعصراً.

واليوم دعانا الأخ إبراهيم على العشاء ٦,٣٠ ودعا الدكتور بونت، وكانت جلسة

ممتعة، وعشاءً شهياً.

يوم الثلاثاء الثامن عشر من شوال (٢٥ فبراير)، جرى البرنامج طوال النهار كالمعتاد، ولا جديد، وبدأنا نتطلع للعودة إلى الوطن.

الأربعاء التاسع عشر من شوال (٢٦ فبراير)، زرنا الدكتور بونت لآخر مرة، وأخذوا دماً ليتأكدوا من أنزيمات الكبد، وكانت زيارة توديع، والوقت الساعة العاشرة صباحاً.

بعد أن أوقفوا المضاد ركزت على لبن الزبادي لما فيه من بكتيريا نافعة، لتعوض عما قضى عليه المضاد، الذي لا يفرق بين البكتيريا النافعة من الضارة حسب ما فهمت.

وصل إلى سان فرانسيسكو الأخ إبراهيم بن محمد القريشي، فأنسنا به، وكان كرماً منه أن يأتي لزيارتي جزاه الله خيراً.

يوم الخميس العشرون من شهر شوال (٢٧ فبراير)، برنامج الصباح كما هو، وبرنامج المشي كما هو.

زارنا الأخ إبراهيم القريشي والأخ خالد بن زيد القريشي، ومعهم صديق أمريكي اسمه لاري، خفيف روح، وكان ذلك الساعة الخامسة مساءً، فأنسنا بهم. وزارنا الابن سمير مرداد.

يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال (٢٨ فبراير)، برنامج الصباح كالمعتاد، وكذلك المشي صباحا وعصرا.

يوم السبت الثاني والعشرين من شوال (١ مارس)، برنامج الصباح كالمعتاد، وكذلك المشي، وشراء بعض اللوازم. وكلم الابن سمير مرداد وسيأتي في هذه الليلة مع أسرته للتوديع، ومعهم ابنه المولود حديثاً.

يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال (٢ مارس)، برنامج الصباح والعصر والليل والمشي كالمعتاد.

يوم الاثنين الرابع والعشرين من شوال (٣ مارس)، برنامج الصباح كالمعتاد، وكذلك المشي صباحاً وعصراً، وأمر التمارين يسير على مايرام، وفي المواعيد المحددة.

يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال (٤ مارس)، برنامج الصباح وبعد الظهر والعصر على ما كان عليه كل يوم.

دعانا الأخ إبراهيم على العشاء في مطعم في شارع بوست اسمه بوستريو بجانب فندق وست فرانس، وهو مكان جميل وأنيق.

فجأة اليوم توقف التليفون الجوال، وبالاستفسار من الأرقام التي أُحلنا إليها تبين

أن علينا مبلغاً لم يسدد، وتبين أن الفواتير كانت ترسل إلى صندوق بريدي الخاص في الرياض، واستفسرنا عن الطريقة التي يمكن أن نعالج بها الأمر، فقالوا إن كان معك كرتاً فأعطنا رقمه، وبعد خمس دقائق تعود الحرارة للتليفون، وتم ذلك فعلاً.

يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوال (٥ مارس) ما يوجب الحديث، إذا تجاوزنا البرنامج اليومي، هو وصول الأخ العزيز أبو البراء عبدالله بن علي بن إبراهيم الخويطر.

جاء من مقر عمله ـ جزاه الله خيراً ـ ليزورني، وليطمئن على صحتي، وبقي عندنا إلى يوم السبت، وكانت فرصة لنا أن نجتمع به هذا الاجتماع العائلي حقاً.

في مساء هذا اليوم دعانا الابن سمير على

العشاء في مطعم جميل، فقضينا فيه وقتاً طيباً، ونعمنا بوجبة هنيّة.

يوم الخميس السابع والعشرين من شوال (٦ مارس)، بعد برنامج الصباح، ذهبنا إلى مكتب الخطوط البريطانية، لنؤكد الحجز، لأهمية مثل هذا التصرف، خوفاً من أن نفاجأ بإلغاء الحجز لسبب أو آخر.

يوم الجمعة الثامن والعشرين من شوال (٧ مارس)، سوف نغادر الفندق اليوم ـ إن شاء الله ـ الساعة (٣) عصراً، وستغادر الطائرة سان فرانسيسكو الساعة (٦,٣٠) مساءً، عن طريق لندن. وكان معي في هذه الرحلة الأخ فهد العثمان، وأخذت الرحلة إلى لندن عشر ساعات بالطائرة البريطانية، ورقم الرحلة: (٢٨٦).

يوم السبت التاسع والعشرين من شوال (٨

مارس) بقينا في مطار لندن ساعتين، ثم واصلنا الرحلة إلى الرياض على الرحلة: (١٣٥)، ووصلنا الرياض بعد منتصف الليل الساعة (١٢,٣٠)، ووجدت بعض الإخوان في استقبالي وأولهم معالي الأخ محمد العلي الفايز، ومعالي الأخ الدكتور محمد الرشيد، فكانت فرحتي بهم لا توصف، جزاهم الله خيراً.

دخل رمضان ولم أستطع صيامه لحالتي الصحية، ولهذا بدأت بقضائه بعد أن وصلت الرياض، وبدأت الصيام أول يوم، يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة (٣١ مارس) عندما سمحت صحتي بذلك، وواصلت الصيام يومياً إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة (٥ مايو).

هذه قصة رحلتي للعلاج في سان فرانسيسكو في أمريكا، كتبتها لتجيب على أسئلة أهلي أحياناً وأصدقائي وأقربائي، وها أنذا أصدرها في كتيب، ليقابل هذا الغرض، وليفيد منها مَنْ ينوي أن تجرى له عملية مثل هذه، خاصة وأني لاحظت كثرة من يدخل نادي الركب هذه الأيام. ولكن عليهم ألا يخافوا مما حدث لي من مضاعفات، فهذا خاص بحالتي الصحية العامة، ولا دخل له بعملية الركب، فقبلي وبعدي من عملها، ولم يتعرض لما تعرضت له، والنتيجة إن شاء الله حميدة، وتستحق التعب والمعاناة.

والكتيب سوف يكون خاصاً، ولن يعرض للبيع، لأن طبيعته لا تسمح بمثل ذلك.

☆☆☆

● صور توضّح مراحل العلاج ●

التعليق على الصور حسب الأرقام وتقدم الصحة

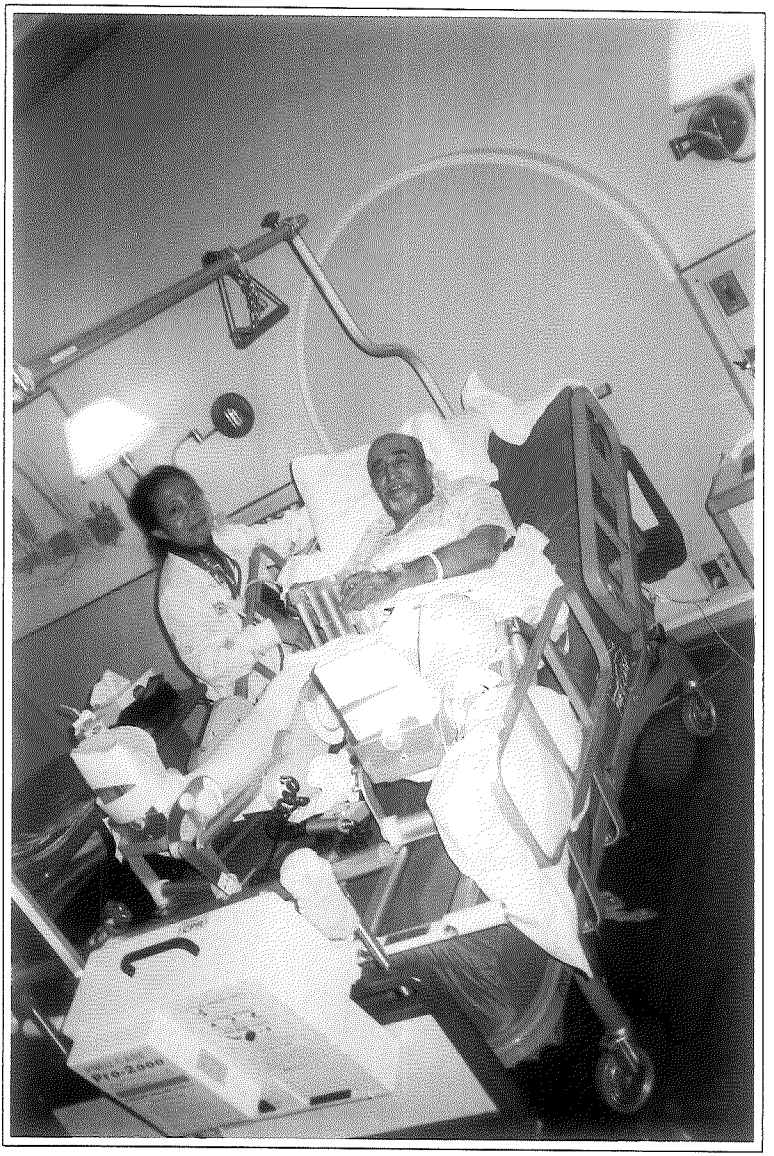

صورة من صور الأسبوع الأول بعد الجراحة ،
وفيها يظهر السرير بما عليه من معدات وأدوات

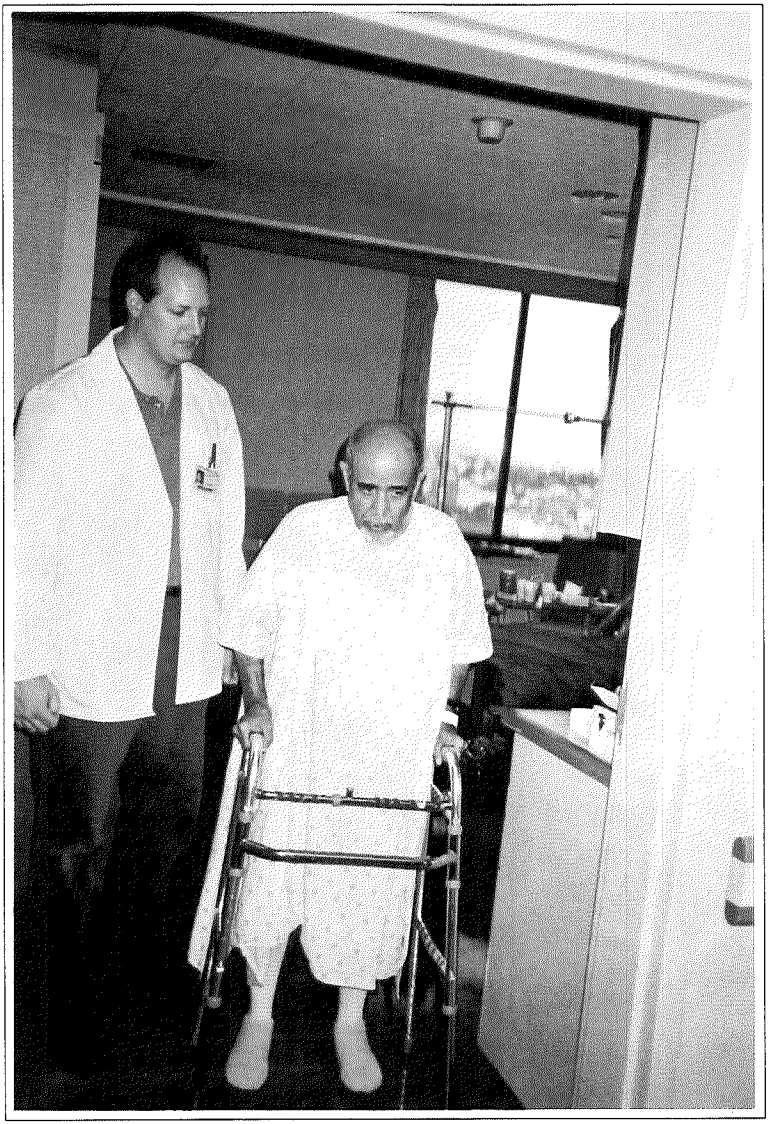

بدء السير على المشاية ، وبجانبي أحد مسؤولي التمريض والعلاج
ليلاحظ السير ، ويأتي للنجدة فيما لو احتاج الأمر ، واختل التوازن ،
وتبدو على وجهي الهيبة من المشي ، وتوجس الخطر

بابا نويل وابنه ليلة الكريسماس
وهم يدورون على المرضى لتسليتهم بهذه المناسبة

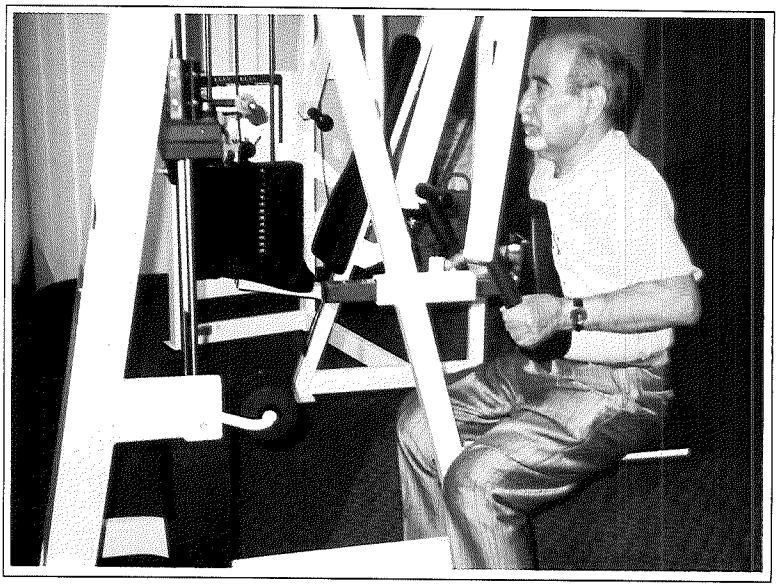

بدء التمارين في المركز الصحي، وهي مرحلة متقدمة، وهذه إحدى آلات بناء الصدر وعضلات اليدين

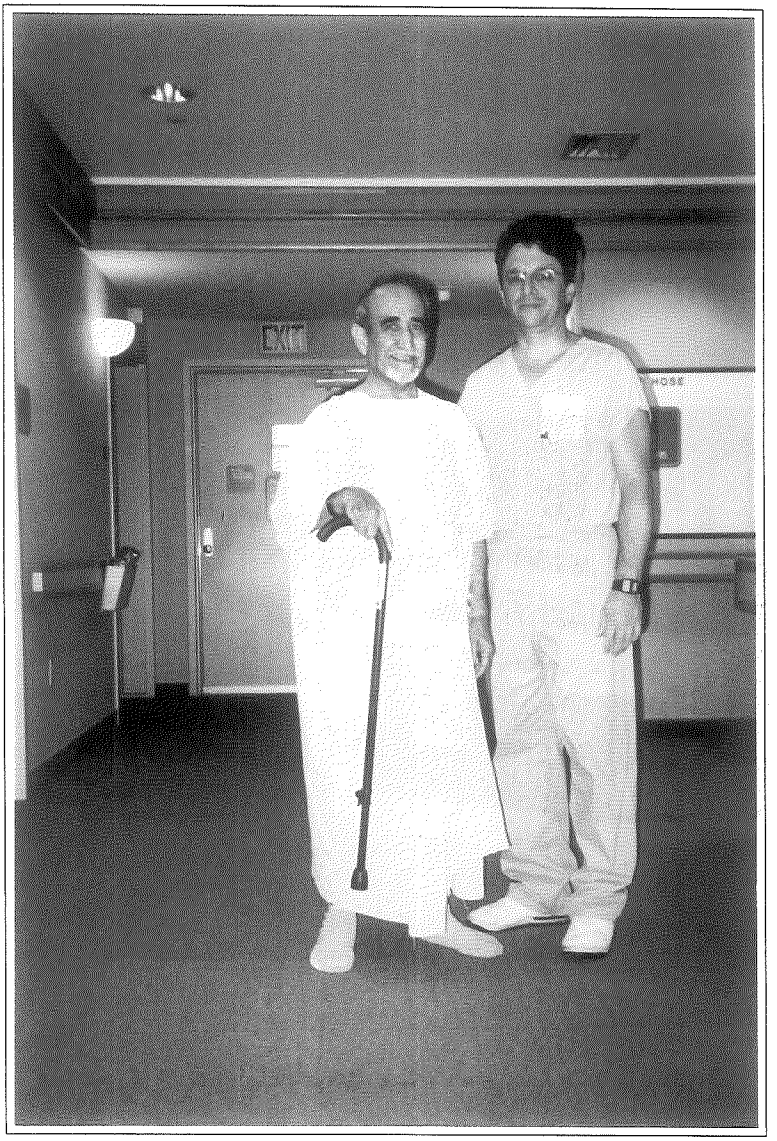

هذه الصورة مع الدكتور يوجين وولف في الممر في المستشفى بعد أن بدأت أسير
والعصا معي احتياطاً والسرور بادٍ على وجهينا بهذا التقدم

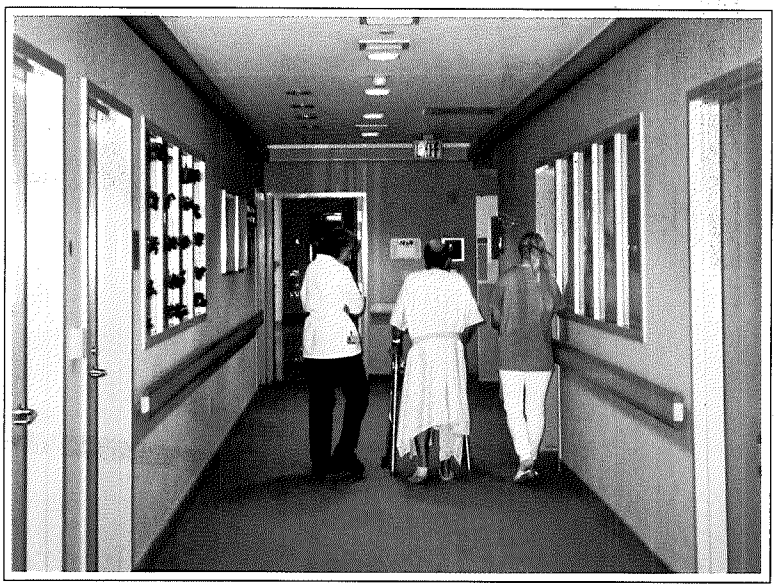

هذه صورة أخذت في أول الأمر عندما بدأت أسير سيراً حسناً على المشاية ، ولطول المسافة التي كنت أطمح إلى قطعها كان يرافقني ممرضتان ، سرعان ما اقتصر الأمر على ممرضة واحدة

هذه الصورة أخذت بعد عودتي إلى المملكة ،
وأخذت في جدة لتُري المدى الذي وصل إليه ثني الركبتين

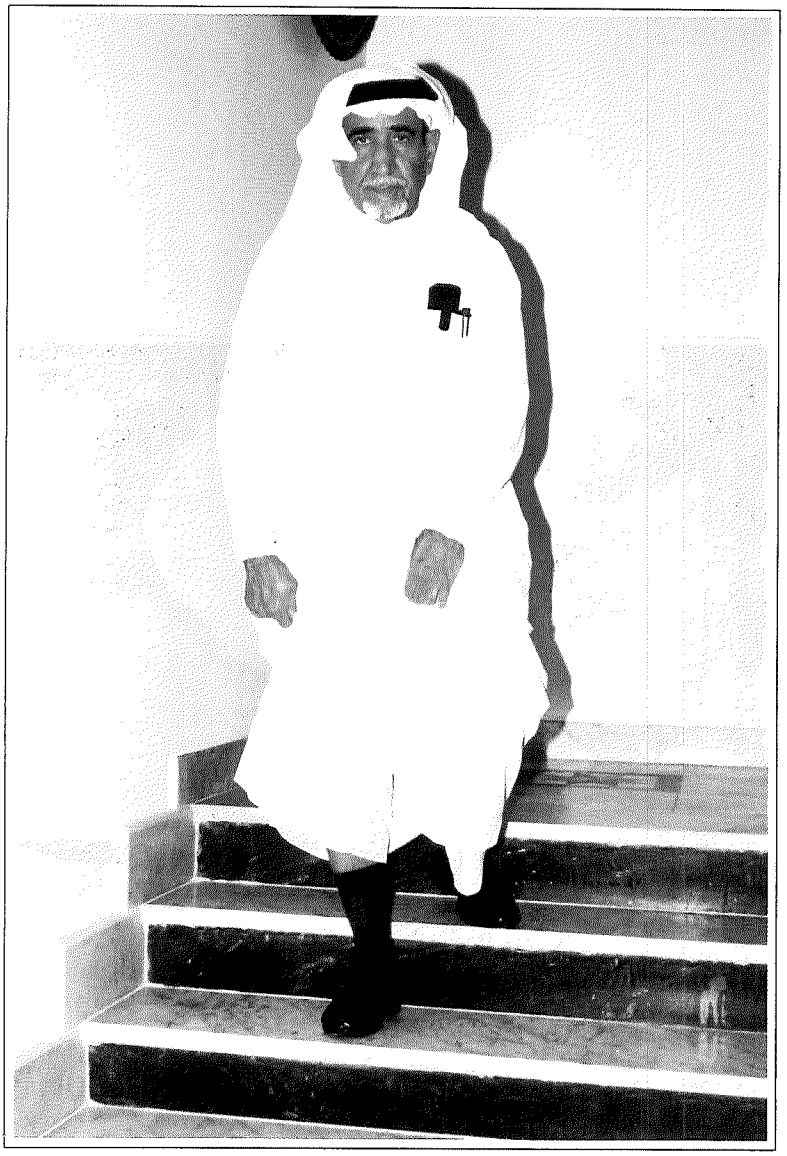

تبين النزول من الدرج والجسم مستقيم الظهر

● فهرس الأسماء ●

للأعلام والمدن والمواقع

فهرس الأسماء

(أ)

أفريقيا : ٣٠

ألمانيا : ١١

الإمارات العربية المتحدة : ٨٠

أمريكا : ١١/ ١٤/ ٤١/ ٦١
١٢٠/ ١٢٤/ ١٣٧

الأميركيون : ٢٨/ ٢٩/ ٣١/ ١٢٣

انجلترا : ٢٤/ ٤١

الإنجليز : ٣٠/ ٣١

(ب)

بابانويل : ٥٢

الدكتور بونت : ٣٦/ ٣٩/ ٦٤/
٧٠/ ٧٥/ ١٠٦/ ١٠٩/
١٢٢/ ١٣٠/ ١٣١

(ث)

سعود بن عبدالعزيز الثنيان :
٥٧/ ١٢٦

عبدالعزيز بن فهد الثنيان :
٥٧/ ٩٠/ ٩٣

فهد بن عبدالعزيز الثنيان : ٥٧

(ج)

جدة : ١١٦/ ١٢٠

الجمنيزيوم : ٨٧

جنوب روسيا : ١٢٠

عبدالكريم الجهيمان : ١٠

(ح)

حذاء فلورشايم : ١١٥

(خ)

خريص : ٧

الخطوط البريطانية : ٢٥/ ١٣٥

عبدالعزيز الخويطر : ١١٢

أبو البراء ، عبدالله الخويطر : ١٣٤

عثمان بن عبدالله الخويطر : ٧

محمد بن عبدالعزيز الخويطر : ١٧
٧٨/ ٩٥/ ٩٧/ ١٠٨/
١١٠/ ١١٣/ ١١٥/ ١١٧

(ر)

الرسول ﷺ : ٢١

محمذ الرشيد : ١٣٦

روضة الجنادرية : ٧

الرياض : ٢٦/ ٣٩/ ٦٨/ ٩٥/ ٩٧/
١١٥/ ١١٦/ ١٢٦/ ١٣٤/ ١٣٦

(س)

سان فرانسيسكو : ١٨/ ٢٤/ ٢٦
٢٧/ ٢٩/ ٣٠/ ٣٢/ ٤٧

٦١/ ٩٥/ ٩٧/ ١١٢/ ١١٤
١٣١/ ١٣٥/ ١٣٧
ستون تاون: ١٢٧
الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود: ١٣
الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: ٧
سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود: ١١
الملك عبدالعزيز آل سعود: ٧٩
الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: ١٣/ ٥٠
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: ١٣
محمد الصالح السلمان: ٦٠/ ٦١
وليد بن محمد السلمان: ٦٠/ ٦١
سويسرا: ٨

(ش)

شارع بوست: ١٣٣
شارع ستكتون: ٣٢
شارع الهفوف: ٤٤
الشرق الأوسط: ٣٠
شركة سن برايز: ١٢٥
شركة كارت رول: ١٢١/ ١٢٢

(ط)

الدكتور أحمد الطباع: ٨

(ع)

الدكتور بندر العيبان: ٨٦/ ١٠٨
الدكتور مساعد العيبان: ٨٧
فهد العثمان: ١٧/ ٥٩/ ٦٣/ ٦٨/ ١٠٨/ ١١٠/ ١١٣/ ١٢٢/ ١٢٣/ ١٢٧/ ١٢٩/ ١٣٠/ ١٣٥
الشيخ منصور العساف: ١٢/ ١٣/ ١٤/ ٢٨/ ٤٩
عمتي: ٤٥
عنيزة: ٤٤
الدكتور عبدالعزيز العوهلي: ١٦/ ١٧/ ٢٠/ ٢١/ ٢٦/ ٣١/ ٣٧/ ٣٩/ ٥٩/ ٦٨

(غ)

ابن غنام: ٤٤

(ف)

محمد بن علي الفايز: ١٣٦
فضل الرحمن: ٧
فندق سانت فرانسيسكو: ١١٤
فندق قراند هيات: ٣٢/ ٩٩/ ١١٠

١١٣/ ١١٥/ ١٢٥/ ١٢٦
١٢٨/ ١٢٩
فندق هيلتون: ٢٦
إبراهيم فهيم: ١٤/ ١٨/ ٢٨/ ٣٢
٧٢/ ٩٥/ ١٠٠/ ١٠٢/ ٦
١١/ ١٢٥/ ١٣٠/ ١٣٣
(ق)
إبراهيم بن محمد القريشي: ١٣١/
١٣٢
خالد بن زيد القريشي: ١٣٢
عبدالعزيز بن زيد القريشي: ١١٢/
١١٤
(ك)
الكريسماس: ٥٢/ ٥٣
(ل)
لاري: ١٣٢
لندن: ٢٦/ ٢٧/ ٢٩/ ٣١/ ١٠٢
١٣٥/ ١٣٦
اللورد الاسكتلندي: ٩٣
لوس أنجلز: ٦٨/ ١١٤
(م)
عبدالحميد مالكي: ٧٩
عبدالرحمن مالكي: ٧٩
مجلس الوزراء: ١٢
مدام توسود: ٢٩
سمير بن عبدالعزيز مرداد: ٧٩
٨٠/ ١٢٩/ ١٣٠/ ١٣٢
١٣٤
عبدالعزيز بن سمير مرداد: ٨٠
الدكتور عبدالعزيز مرداد: ٧٩
عمرو المزيد: ١١٧
مصر: ٢٤
مطعم بلازا: ١٢٩
مطعم بوستريو: ١٣٣
مطعم سكالا: ٤١
محمد بن عبدالعزيز المعمّر: ٦٨
معيزيلة: ٧
المملكة: ١٠/ ٢٤/ ٣٤/ ١١٠
١٢٠
مونترو: ٨
ميدان الاتحاد: ٣٢
(و)
والدتي: ٤٤/ ٤٥
وزارة المعارف: ١٢
الدكتور يوجين وولف: ٢١/ ٢٣
٢٨/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٥

٣٦/ ٣٨/ ٤٦/ ٤٨/ ٤٩/
٥٠/ ٥٤/ ٥٦/ ٦١/ ٦٢/
٦٣/ ٦٥/ ٦٦/ ٦٩/ ٧٢/
٧٤/ ٧٧/ ٨٢/ ٩٠/ ٩٦/
٩٧/ ٩٨/ ١٠٨/ ١١٠/
١١٧/ ١٢٨/ ١٣٠

***

● فهرس الأيام وصفحاتها ●

الأيـــام وصفحاتها

التاريخ الهجري	الميـــلادي	الصفحة
٢٧/٧/١٤١٧هـ	٨/١٢/١٩٩٦م	٢٦
٢٩/٧/١٤١٧	١٠/١٢/١٩٩٦	٢٨
٧/٨/١٤١٧	١٧/١٢/١٩٩٦	٣٦
٢/٨/١٤١٧	١٢/١٢/١٩٩٦	٣٧
٣/٨/١٤١٧	١٣/١٢/١٩٩٦	٣٨
٧/٨/١٤١٧	١٧/١٢/١٩٩٦	٤٣
٩/٨/١٤١٧	١٩/١٢/١٩٩٦	٤٧
١١/٨/١٤١٧	٢١/١٢/١٩٩٦	٥٠
١٣/٨/١٤١٧	٢٣/١٢/١٩٩٦	٥١
١٤/٨/١٤١٧	٢٤/١٢/١٩٩٦	٥٢
١٥/٨/١٤١٧	٢٥/١٢/١٩٩٦	٥٣
١٦/٨/١٤١٧	٢٦/١٢/١٩٩٦	٥٥
١٧/٨/١٤١٧	٢٧/١٢/١٩٩٦	٥٦
١٨/٨/١٤١٧	٢٨/١٢/١٩٩٦	٥٧
٢٠/٨/١٤١٧	٣٠/١٢/١٩٩٦	٥٨
٢١/٨/١٤١٧	٣١/١٢/١٩٩٦	٥٩
٢٣/٨/١٤١٧	٢/١/١٩٩٧	٦٤
٢٤/٨/١٤١٧	٣/١/١٩٩٧	٦٤
٢٥/٨/١٤١٧	٤/١/١٩٩٧	٦٨
٢٦/٨/١٤١٧	٥/١/١٩٩٧	٦٩
٢٧/٨/١٤١٧	٦/١/١٩٩٧	٧٠
٢٨/٨/١٤١٧	٧/١/١٩٩٧	٧١
٢٩/٨/١٤١٧	٨/١/١٩٩٧	٧٣
٣٠/٨/١٤١٧	٩/١/١٩٩٧	٧٤
١/٩/١٤١٧	١٠/١/١٩٩٧	

٢/٩/١٤١٧هـ	١١/١/١٩٩٧م	٧٧
٣/٩/١٤١٧	١٢/١/١٩٩٧	٨٠
٤/٩/١٤١٧	١٣/١/١٩٩٧	٨١
٥/٩/١٤١٧	١٤/١/١٩٩٧	٨٣
٦/٩/١٤١٧	١٥/١/١٩٩٧	٨٦
٧/٩/١٤١٧	١٦/١/١٩٩٧	٨٨
٨/٩/١٤١٧	١٧/١/١٩٩٧	٩١
٩/٩/١٤١٧	١٨/١/١٩٩٧	٩٥
١٠/٩/١٤١٧	١٩/١/١٩٩٧	٩٦
١١/٩/١٤١٧	٢٠/١/١٩٩٧	٩٧
١٢/٩/١٤١٧	٢١/١/١٩٩٧	٩٨
١٣/٩/١٤١٧	٢٢/١/١٩٩٧	٩٩
١٤/٩/١٤١٧	٢٣/١/١٩٩٧	١٠٠
١٥/٩/١٤١٧	٢٤/١/١٩٩٧	١٠١
١٦/٩/١٤١٧	٢٥/١/١٩٩٧	١٠٢
١٧/٩/١٤١٧	٢٦/١/١٩٩٧	١٠٤
١٨/٩/١٤١٧	٢٧/١/١٩٩٧	١٠٤
١٩/٩/١٤١٧	٢٨/١/١٩٩٧	١٠٦
٢٠/٩/١٤١٧	٢٩/١/١٩٩٧	١٠٧
٢١/٩/١٤١٧	٣٠/١/١٩٩٧	١٠٩
٢٢/٩/١٤١٧	٣١/١/١٩٩٧	١٠٩
٢٣/٩/١٤١٧	١/٢/١٩٩٧	١١٠
٢٤/٩/١٤١٧	٢/٢/١٩٩٧	١١١
٢٥/٩/١٤١٧	٣/٢/١٩٩٧	١١١
٢٦/٩/١٤١٧	٤/٢/١٩٩٧	١١٢
٢٧/٩/١٤١٧	٥/٢/١٩٩٧	١١٤
٢٨/٩/١٤١٧	٦/٢/١٩٩٧	١١٥
٢٩/٩/١٤١٧	٧/٢/١٩٩٧	١١٥

١/ ١٠/ ١٤١٧هـ	٨/ ٢/ ١٩٩٧	١١٦
٢/ ١٠/ ١٤١٧	٩/ ٢/ ١٩٩٧	١١٦
٣/ ١٠/ ١٤١٧	١٠/ ٢/ ١٩٩٧	١١٧
٤/ ١٠/ ١٤١٧	١١/ ٢/ ١٩٩٧	١١٩
٥/ ١٠/ ١٤١٧	١٢/ ٢/ ١٩٩٧	١٢١
٦/ ١٠/ ١٤١٧	١٣/ ٢/ ١٩٩٧	١٢١
٧/ ١٠/ ١٤١٧	١٤/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٢
٨/ ١٠/ ١٤١٧	١٥/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٢
٩/ ١٠/ ١٤١٧	١٦/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٣
١٠/ ١٠/ ١٤١٧	١٧/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٥
١١/ ١٠/ ١٤١٧	١٨/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٦
١٢/ ١٠/ ١٤١٧	١٩/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٦
١٣/ ١٠/ ١٤١٧	٢٠/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٧
١٤/ ١٠/ ١٤١٧	٢١/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٧
١٥/ ١٠/ ١٤١٧	٢٢/ ٢/ ١٩٩٧	١٢٨
١٦/ ١٠/ ١٤١٧	٢٣/ ٢/ ١٩٩٧	١٣٠
١٧/ ١٠/ ١٤١٧	٢٤/ ٢/ ١٩٩٧	١٣٠
١٨/ ١٠/ ١٤١٧	٢٥/ ٢/ ١٩٩٧	١٣١
١٩/ ١٠/ ١٤١٧	٢٦/ ٢/ ١٩٩٧	١٣١
٢٠/ ١٠/ ١٤١٧	٢٧/ ٢/ ١٩٩٧	١٣٢
٢١/ ١٠/ ١٤١٧	٢٨/ ٢/ ١٩٩٧	١٣٢
٢٢/ ١٠/ ١٤١٧	١/ ٣/ ١٩٩٧	١٣٢
٢٣/ ١٠/ ١٤١٧	٢/ ٣/ ١٩٩٧	١٣٣
٢٤/ ١٠/ ١٤١٧	٣/ ٣/ ١٩٩٧	١٣٣
٢٥/ ١٠/ ١٤١٧	٤/ ٣/ ١٩٩٧	١٣٣
٢٦/ ١٠/ ١٤١٧	٥/ ٣/ ١٩٩٧	١٣٤

٢٧/١٠/١٤١٧	٦/٣/١٩٩٧	١٣٥
٢٨/١٠/١٤١٧	٧/٣/١٩٩٧	١٣٥
٢٩/١٠/١٤١٧	٨/٣/١٩٩٧	١٣٥
٢٢/١١/١٤١٧	٣١/٣/١٩٩٧	١٣٦

تم بحمد الله

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض

ردمك : ٩ ـ ٨٨٥ ـ ٣٨ ـ ٩٩٦٠